ولاویل بردی

Barada's Ululations

سمير طحان
Samir Tahhan

ولاويل بردى

Barada's Ululations

شعثر

Poesrie

ترجمة: عارف أنطوان طحّان

Translated by
Aref Antoine Tahhan

ولاويل بردى «شعثر»

تأليف: سمير طحان

ترجمة: عارف أنطوان طحّان

بإشراف: سمير طحّان

Supervised by: Samir Tahhan

العنوان البريدي الدائم:

النيّال – الأميري – ب – يوسفو ط. /2/ . حلب – سورية

الهاتف الثابت: 00963-21-4463199

الهاتف المحمول: 00963-933-232364

البريد الالكتروني: areft@scs-net.org

الناشر : دار كنعان

للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف والمترجم

دمشق – ص.ب **443** تلفاكس: **2134433** (**11** - **963** +)

E-mail 1: said.b@scs-net.org

E-mail 2: kanaanbook@yahoo.com

الطبعة الأولـى : **2010** / عدد النسخ **1000**

الغلاف والرسوم: هوري سولوكجيان بدوي

Illustrated by: Hory Sulukjian Badawi

إخراج: لبنى حمد

الإشراف العام: سعيد البرغوثي

يمكن الاطلاع على كتب الدار ومنشوراتها

على صفحة الشبكة التالية:

http://www.darkanaan.com

http://www.neelwafurat.com

غياب الغياب

تحيـــة إلى روح الغـــالي الأســـتاذ
الباحث مروان طحّان

حين تخلو نفسي إلى روحي
تبدأ تعتصرني جروحي
أسمع أفكارك
أستطعم كلماتك
أشمّ صوتك
فلا أصدّق موتك
وأرى روحك تفيض من روحي
حين تخلو نفسي إلى روحي.
وحين تخلو روحي إلى روحي
يبدأ يغمضني وضوحي
ويغيب الغياب
أسمعك تفتح الباب
تجيء وتضيء المكان
تسير وتنير الزمان
وتشدّ حيلي
في ليل ليلي

وأراك جرحاً في روحي
أراك روحاً في جرحي
حين تخلو روحي إلى روحي.
وحين تخلو روحي إلى نفسي
يبدأ يهرسني بؤسي
أستنشقك تقرأ لي
وتبحث في أحد القواميس
وأتذوّقك تكتب لي
وتحضّر لوازم التدريس
وتفتح فال ببراعة
وتتابع الأخبار بوداعة
وتشرب قهوة
يا للبلوى وقد ماتت النخوة!
وألمسك تيبّس يأسي
حين تخلو روحي إلى نفسي.
وحين تخلو نفسي إلى نفسي
تبدأ تُظلمني شمسي
ما عدتَ تعود
ما عاد ممكناً أن تعود
ما عدتَ بضحكتك تجود
ولا عدت خطواتي تقود
ولا عاد هدوءك يسود
ولا عدت تفتح باب حبسي
حين تخلو نفسي إلى نفسي.

مسعودٌ هو الدود
يهنأ ويهزئ بالعدم وبالوجود
ويلٌ للويل
في ليل الليل
ويا ويلاه من تأوّه الآه!
وآه يا أخي الصغير
ما عدتُ أخاف عليك!
أوّاه يا سندي الكبير
كم أشتاق إليك!
وآه على أوّاه على ويلاه من القهر!
ظلمٌ أن لا ينعم الطيّبون أمثالك بطول العمر.
ألا واه يا أخا الآهات
خذ منّي الهيهات
واعطني بموتك القوّة على الحياة.
ياه يا ميتاً يحياني واحياه.....

سمير 24 / ت2 / 2008

For those who respected my ignorance and treated it with knowledge…

And my Parents the teachers who never stop learning.

Before you read this book you should know this:

‘Manhood dictates that we stretch ourselves into bridges so others may cross’

The emblem of the Syrian army military engineering faculty.

صدر بمناسبة القدس عاصمة للثقافة العربية 2009

خفقات ذاكرة

حكاية نهر!

برد منعش الشام وملهم المبدعين!

سعيد البرغوثي

بين شتاء وشتاء لم تكن الثلوج لتخلف موعدها مع عروس الجليل، فصفد تتربع على سفوح الجرمق أعلى جبال فلسطين، ومع كل شتاء كانت ترتدي ثوب زفافها الأبيض، وتتسرب الثلوج إلى بطن الأرض، لتحمل بالمياه العذبة وتتفجر ينابيع مع كل ربيع.

كانت الينابيع كما الثلوج موسمية، فمن لم يغادر «صفد» غرباً أو جنوباً، لم يكحل عينيه بمرأى نهر أو بحر.. كنت أنتظر عودة والدي بين شهر وآخر، حاملاً معه أنواعاً من الأسماك، ويقول: هذه الأسماك من عطايا بحر «حيفا» حيث كان يعمل هناك.

لم يكن الطفل يدرك ما هو البحر وما هو النهر، في أحد الصباحات وجد نفسه قابعاً في فردة خرج على ظهر دابّة، بينما احتل الفردة الأخرى طفل آخر، تمضي الدابة جنوباً والأبوان يسيران خلفها تاركَين ظهرها للطفلين، ليتمتعا برحلتهما الأولى خارج بلدتهما بدهشة

ورضى، ولا يعرفان وجهتها أو غرضها .. تمضي الدابة نزولاً مع الوادي، تخترق بساتين الحمراء جنوبي صفد وتنتهي بعد ساعة وبعض ساعة في سهل الحولة.

يمضي الأبوان إلى شؤونهما ولا يفوتهما تحذير الطفلين، فهناك مجرى ماء يخترق السهل ويرويه.. ينظر الطفل إلى المجرى بوجل ودهشة، ويسأل والده: «هادا بحر حيفا يابا؟» ويرد الوالد مع ابتسامة: «شايف هادا السهل، بحر حيفا أكبر منّو بكتير».

ما رآه الطفل ليس بحراً ولا حتى نهراً، هو مجرد ساقية صغيرة، ولكن لا بأس عليه أن ظنها بحر حيفا الذي طالما تحدث عنه والده، فهو يرى ذلك لأول مرة.

يتذكر، كيف تجرأ ومضى باتجاه الساقية، ومد يده ليلامس الماء متعللاً بالظفر بسمكة، وكيف تعثّر وسقط في الساقية، وتملكه الرعب، وأخذ يصرخ مستنجداً بوالده، وزاد من رعبه عويل الطفل الآخر رغم أنه لم يسقط معه هناك، وتعاظم رعبه وصراخه عندما رأى عدة رجال يجرون لنجدته، ولم يكف عن البكاء والعويل إلا عندما تم انتشاله من الساقية.

عاد الطفل إلى بلدته الجبلية ليروي لأمه حكايته مع البحر، بحر الحولة، وتسيل دموع الأم بين ضحك وبكاء ويعلق والده: «بعدك بتسميه بحر يابا؟!».

يتذكر الآن ذلك الربيع من عام النكبة، عام اللجوء إلى الشام، يومها رأى النهر لأول مرة، رآه بجماله وجلاله، لم يشعر يومها بخوف أو وجل، وكان يلذ له الاتكاء على سوره، ولا يمل النظر إلى مياهه الفضية،

ويجد نفسه كأنه مسافر في مركبة تمضي به عكس اتجاه المياه المتدفقة.

يتذكر.. لامسه حزن شفيف، فبعد شهر سيعود إلى بلدته الجبلية، ولن يظفر بعدها بمتعته مع النهر، فالسلطات السورية منحت اللاجئين الفلسطينيين إقامةً لمدة شهر، وهي مدة كافية لإحباط المشروع الصهيوني وعودة اللاجئين إلى بلدهم، ويمضي الشهر على عجل، ويُمنح الفلسطينيون إقامة جديدة لمدة ثلاثة أشهر، وتمضي الشهور الثلاثة ولم تتحقق لهم العودة، ويمنحون تذكرة إقامة مؤقتة، ما زالت سارية المفعول رغم مرور أكثر من ستين سنة على إصدارها! ستون سنة تعايش خلالها مع النهر من منبعه إلى مصبه!

مسيرة عمر ومسيرة نهر، كم هما متشابهتان! يتذكر العمر الذي خلّفه وراءه، بطموحه واندفاعه، وما انتهى إليه من إحباط وتشظي، ويتذكر بردى بأعراسه وزغاريده، وانتهائه إلى ساقية حزينة.. كم هما متشابهان!

لا يرقى بردى إلى مصاف الأنهار العظمى، فليس هو بعظمة النيل، أو دجلة أو الفرات، ولكن تلك الأنهار على عظمتها لم تظفر بما ظفر به بردى من إدهاش أشعل خيال الشعراء، فمنحوه أجمل قصائدهم، ومن رقته وتدفقه ألهم كبار الفنانين، فغنوا له أرق أغانيهم.

قبيلة أنهار

يتفجّر نبع بردى في سهل الزبداني، وأحدٌ لم يكد يلحظ انبثاق المياه من باطن الأرض هناك، فمياه النبع شكلت بحيرة واسعة هادئة،

تمخرها زوارق صغيرة، تحمل زوار النبع في جولة حول البحيرة كانت واحدة من أجمل طقوس الزيارة المحببة، يتسلل النهر من البحيرة متدفقاً عبر وادي بردى، الوادي الذي حمل اسم النهر، إلى منطقة الربوة حيث يتفرع إلى فرعين رئيسين، أبانا وفرفر، هكذا تشير مصادر السريان الآراميين القديمة، أبانا الذي بات اسمه في العصور الإغريقية والرومانية «باناس» و«فرفر» الذي يعني النهر السريع الجريان. أما الرومان فأطلقوا عليه «نهر الذهب». أما بردى فقد حمل اسمه هذا منذ ما قبل الإسلام، غير أن الأمويين عندما أصبحت الشام عاصمة لإمبراطوريتهم، أرادوها عاصمة تليق بدولتهم الشاسعة، فبدأوا بشق القنوات التي تحولت إلى فروع سبعة، توزعت على غوطة دمشق، وتفرعت تلك الفروع إلى فروع أصغر وأصغر عبر شبكات كالشرايين، تغذي الشام وتروي ياسمينها وحدائق منازلها . والشام، أقدم مدينة مأهولة في التاريخ تدين بوجودها لبردى على مر العصور. سمّي بعض فروع بردى باسم البلدة التي يمر فيها، مثل المزاوي والديراني، وأطلقت تسميات أخرى كتورا ويزيد . ويقال أن تسمية «تورا» اشتقت من برج الثور، أما يزيد فقد شقَّ في عهد يزيد بن معاوية. ولكن بردى وهو الاسم الذي عرف به منذ ما قبل الإسلام مشتق من «الابتراد» وقد كان رغم تشعبه ينتهي إلى بحيرة العتيبة التي كانت تشكل واحة رائعة عامرة بالقصب، هناك كانت أسراب الطيور المهاجرة تهبط لتروي ظمأها . كان الصيادون يقصدون البحيرة في موسم تلك الهجرات لاصطياد «القطا»، وكانوا يتركون الطيور لترتوي، ويحجمون عن صيدها إلا بعد تُحلق في طيرانها .

بوح العشاق

من الصعب الإتيان على كل ما قيل ببردى من شعر ونثر، فقد

كان حاضراً في شعر القدماء والحديثين، شاعر الرسول حسان بن ثابت ربما كان أولهم، يوم جاء يافعاً إلى بلاط الغساسنة وألقى قصيدة في قصر أحد ملوكهم قال فيها:

يسقون منْ وَرَدَ البريص[1] عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل

سُحر أميرا الشعر، شوقي والأخطل الصغير بشارة الخوري بجمال بردى، وكلاهما رأى فيه مع توأمه الشام الجنة الموعودة. قال شوقي:

قال الرفاق وقد هبّت خمائلها الأرض دار لها الفيحاء بستان

جرى وصفق يلقانا بها بردى كما تلقّاك دون الخلد رضوان

والأخطل الصغير تساءل:

بردى هل الخلد الذي وعدوا به إلاك بين شوادن وشوادي

وناجاه الشاعر الكبير سعيد عقل بفيض من الحنين:

ردّ لي من صوتي يا بردى ذكريات زرن في ليّا قوام

وإذا كانت هذه حال شعراء زائرين فتنوا ببردى، فكيف حال من عايش النهر أو عاش معه؟!

صوّره خير الدين الزركلي في قصيدته «الفاجعة» رمزاً للثورة والتحرر، عند دخول الفرنسيين سورية بعد معركة غير متكافئة معهم في

---

[1] البريص: قصر لأحد ملوك الغساسنة.

ميسلون حيث استشهد يوسف العظمة وزير الحرب في الحكومة السورية الفيصلية:

الله للحدثان كيف تكيد	بردى يفيض وقاسيون يميد
غلت المراجل فاستشاطت أمة	عربية غضباً وثار رقودُ
زحفت تذود عن الديار ومالها	من قوة فعجبت كيف تذود

وأما شاعر الشام نزار قبّاني الذي قضى جل أوقاته مسحوراً على كتف النهر، ومن هناك طرّز معظم قصائده، فقد بايعه أميراً ورأى فيه أبا الأنهار جميعاً:

بردى يا أبا النهور جميعاً	يا حصاناً يسابق الأياما
كن بتاريخنا الحديث نبياً	يتلقى من ربِّه الإلهاما
الملايين بايعتك أميراً	عربياً فصلٌ فيها إماما

الشاعر الكبير محمد الماغوط، وقد قضى جلّ أوقاته في مقهى «أبو شفيق» المتربع في حضن النهر، رأى فيه شاعراً صامتاً وقال: أنا مثله شاعر ناطق، وهو شاعر صامت منذ قرون.

الشاعر الكبير بدوي الجبل، يوم جاءت مي زيّادة في زيارة لها لسوريا: فلم ير احتفاء أجمل من احتفاء بردى بها:

يا بردى الشام وقد أقبلت	مي الفتاة الغادة الشاعرة
لا تنكر الشوق فقد صفّقت	من وجدِهَا أفواهُك الطاهرة

تــلا عليهــا بــردى مــا جــرى عليـــــه في أيامـــــه الغـــابرةْ

خاطبـــها المـــاء ولا بدعـــة فإنهـــا يـــا بـــردى ســـاحرة

وبردى كان حاضراً في كل المناسبات، الفرحة والمفجوعة، وفي أيام المحن والأيام والمجيدة.

موسيقار الأجيال غنى من شعر شوقي يوم قصف الفرنسيون المجلس النيابي السوري:

ســـلام مـــن صـــبا بـــردى أرق ودمـــع لا يكفكـــف يـــا دمـــشق

محمد عبد المطلب خاطب بردى أيام الوحدة التي جمعت مصر وسوريا:

بـــــردى يـــــا حبـــــيبي مـــــا تنـــــسى عـــــشرتنا

أنـــا وانـــت يـــا حبـــيبي والهـــــــوى تالتنـــــــا

وأيضاً محمد قنديل:

أراضـــينا مـــن هـــدا الجيـــل يرويهـــا بـــردى والنيـــل

ولا حـــاجز مـــا بـــين لتـــنين ولا مـــانع مـــا بـــين لتـــنين

أما الشاعر الكبير أدونيس فقال:

والنيل والفراتْ

عينان مملوءتانْ

بالشمس والأشرعة

وبردى يبكي
تيبّس في صوته
الأشجار والأغنياتْ
والغوطة المرصعةْ
رمى عليَّ وجهُه ملاءة..
ينام أو يقرأ في بستان

ولم يفت الشاعر الكبير الراحل محمود درويش في مرثيته للنظام الرسمي العربي عندما اجتاح العدو الصهيوني لبنان واحتل بيروت، لم يفته استحضار رمزا العطاء في ضمير الناس، النيل وبردى:

إن التشابه للرمال، وأنت للأزرق
وأعد أضلاعي فيهرب من يدي بردى
وتتركني ضفاف النيل مبتعداً
وأبحث عن حدود أصابعي
فأرى العواصم كلها زبدا

فيروز والرحابنة والنهر

أغانٍ واحتفالات

منظمو معرض دمشق الدولي الذي انطلق في الشام في الخمسينيات، ارتأوا أن يكون بردى مكاناً أثيراً تمتد على كتفه أجنحة المعرض، هناك، الأيدي الفنية العاشقة أبدعت البحرات والنوافير في

ساحات المعرض وعلى مجرى النهر، فمنحت للمكان بعداً جمالياً أخّاذاً شغل الناس وأدهشهم، وأصبحت أيام المعرض طقساً مسائياً لديهم. وأما الرحابنة وفيروز فكان لهم حضور استثنائي كل عام، كان حضورهم الاستثنائي كافٍ لتسابق الناس لحجز أماكنهم في مسرح المعرض الذي كان يزدحم على سعته، ويترك حسرة في نفوس من لا يسعفهم الحظ بالظفر بمكان، ويتعللون بفرصة قد تأتي سانحة في عام قادم.

ما يزال المكان يعبق بالصوت واللون والرائحة. هنا كان عاصي يقود فرقته الموسيقية وهناك كانت فيروز تشدو بصوتها الساحر:

مرّ بي يا واعداً وعدا مثلما النسمة من بردى

تحمل العمر تبدّده آه ما أجمله مددا

وتخاطب النهر:

أنا صوتي منك يا بردى مثلما نبعك من سحب

بردى والشام

كان لأهالي الشام موعد دائم مع بردى عند كل ربيع وصيف، حيث يتفجّر ينبوعه ويمتلئ مجراه بالمياه الصافية على امتداد المجرى عبر الغوطتين، وتتوافد العائلات الدمشقية لتأخذ مكاناً لها على ضفتي النهر، هناك يهجر الناس الرصانة والتزمت، يبسطون فرشهم على حشائش الأرض، وبمتعة يعدّون طعامهم وشرابهم بلا موائد أو مقاعد.. من غير خدم أو حشم! وما أن ينتهوا من الطعام، حتى يذهبوا إلى الدربكّة والعود، وتنطلق الحناجر بالغناء والفتيات بالرقص.. تزدحم

الضفتان بالناس، وما من حرج بانضمام أسر لبعضها، وما من حرج بالتعارف والتآلف، الذي قد ينتهي إلى التزاور والمواعيد وقصص الحب..

ذلك هو السيران الشامي الذي فقد بريقه مع جفاف النهر واحتلال المطاعم والمقاهي ضفتيه.

حكايات! وحكايات!

على ضفاف بردى رويت حكايات، عبارة «اذكريني دائماً» كُتبت على صخرة مطلة على مجراه، أشيع أن عاشقاً ارتقى تلك الصخرة وكتب نداءه الملتاع «أذكريني» ورمى نفسه من أعلى الصخرة على مرأى من حبيبته المتمنّعة التي كانت تجلس قبالة الصخرة في أحد المطاعم على كتف النهر. المطلعون على الحقيقة يعلمون أن كاتب «أذكريني» ما زال على قيد الحياة، وأن تلك الحكاية جاءت من العبقرية الشعبية التي تنسج من خيالها ميتة تليق بعاشق أو شاعر كحكاية مصرع المتنبي، فبعد مصرعه مع غلامه الذي ذكّره كما يروى بأنه القائل:

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

بعدها مضى المتنبي إلى حتفه المؤكَّد، عندما قال لرفيق دربه «قتلتني يا غلام» وكلاهما قتلا ولم يبق من شاهد يروي ما دار بينهما من حوار! ولكنها عبقرية الخيال الشعبي!

حكاية أخرى عن مقهى «أبو شفيق» الذي كان المكان الأثير للشعراء والكتاب والفنانين وأحد أعرق المقاهي على كتف بردى، أبو شفيق صاحب المقهى اعتاد أن يجلس على أريكة بمدخل المقهى، وينهض

مستقبلاً الداخلين ومودعاً الخارجين. يقال أنه عندما طعن بالسن وقارب المائة أو تجاوزها قرّر تأجير المقهى أو بيعه، ولكنه اشترط لتحقيق ذلك بيعاً أو إيجاراً أن يحتفظ بمكانه على أريكته يستقبل القادمين ويودّع الذاهبين ولكن بتلويحة واهنة من يده فلم يعد قادراً على النهوض كما اعتاد، وقد عزّ عليه الرحيل بعد أن عايش بردى وفروعه عشرات السنين!

بقيت ابتسامة أبي شفيق في ذاكرة من عايشوه رغم شحوبها في أيامه الأخيرة، وبقي بردى في ذاكرة من عايشوه بصخبه وفيضانه، وما زال الأمل بإيجاد فرصة بإعادة الحياة إليه، لتزهو به الشام وتسترد سحرها، وتصفق مياهه من جديد!

ولوال السمير

في السابع والعشرين من نيسان
استطالت كلّ الأغصان
وانقطعت يدان
في السابع والعشرين من نيسان
تفتّح كلّ الأقحوان
وانغلقت عينان
في ربيعه الثالث والعشرين
قصفته عواصف كوانين
وفي عزّ كوانين
حبيبته زوجته
رمته بكلّ لين
إلى الشارع بلا معين
بعد أن أخذت كلّ ماله
وما نعمل له؟

لا ينفع أن نرثي لحاله
لا يجدي أن نسجد لآلامه
فلنقرأ بعض كلامه
من حين إلى حين
وحتماً سنتعلّم
كيف لا نستكين.

حول ولاويل بردى

س: الشعثر نوع جديد من الأدب فما تعريفك له؟

ج: الشعثر نحت من الشعر والنثر. إنّه نصّ يصلح لتعتبره شعراً أو نثراً، طوراً تراه من أرقى الشعر وطوراً تراه من أنقى النثر. باختصار الشعثر شعر لا يتكلّف النظم ونثر يلتزم ما لا يلزم.

س: الولوال جنس جديد في الأدب فما تعريفك له؟

ج: مثلما نكتب رثاء في الوفاة والخراب فكذلك نكتب الولوال في النوائب. الولوال صرخة المصاب الأولى، شكله ومضمونه واحد ينبض بإيقاع خلجات الانفعالات التي تتفجّر حالاً وفور الكارثة. الولوال لسان حال المفجوع دون رقيب ولا حسيب.

س: متى وأين كتبت ولاويل بردى؟

ج: بدأتها لحظة الإنفجار في سحم الجولان وأتممتها في مشفى المزة العسكري بدمشق خلال ثلاثة شهور قبل إيفادي إلى مدريد.

س: ألا تجد تشاؤماً وإحباطاً في عنوانك ولاويل بردى؟

ج: في ولاويل بردى ابتدعت تعدّد المعاني بتعدّد القراءات فأنت للوهلة الأولى تظن أن ولاويل هي جمع ولوال وتعني العويل والدعاء

بالويل ولكنّك إذا اعتبرت لا نافية للجنس يصبح المعنى (ما من ويل يا بردى) وكما ترى شتّان بين المعنى في القراءة الأولى والمعنى في القراءة الثانية.

س: في ولاويل بردى تعالج مشكلة الفقدان كما تقول فكيف يكون هذا العلاج؟

ج: لا أسميّ فقداناً إلا ما تستحيل استعادته وفي هذه الحالة نحاول أولاً أن نخلق بديلاً عن المفقود وحين نعجز نجرّب أن نعلّم الفاقد كيف يستمر في العيش دون المفقود وحين نفشل لا يبقى أمامنا سوى تسليته لعلّه يسلو أي نوجد له لهوة عساه ينسى.

س: كيف تجد ولاويل بردى بعد أربعين سنة من كتابتها؟

ج: ولاويل بردى ما تزال ناضرة حاضرة ساطعة صالحة لكل زمان ومكان لأني كتبتها بحب واحترام وصدق وإخلاص.

س: هل من كلمة للقارئ؟

ج: إذا لمست ضعفاً أو خوفاً أو عنفاً فهؤلاء أبناء الجهل المحيط الذي أوصلني إلى هذه المواصيل فنهضت لكتابة الولاويل احتجاجاً على غياب القدرة والأمان واللطف: أبناء العلم الذي يطوّر العالم.

إهداء افتتاحي

الشام يا ستّ الحسن

لحّنها سمير كويفاتي وغنتها رشا رزق وشادي علي في حفل افتتاح مهرجان دمشق للسينما الخامس عشر

آه ياشـــــــــــــــــــــــــــام

يـا شـام يـا سـتّ الحسـن يـا شـام يـا أدفـى حـضن

يـا شـام يـا بـرّ الأمـان ويـا نبـع الحنـان

يـا شـام يـا أمّ النخـوة يـا شـام يـل كلّـك حلـوة

والـشهامة والكرامـة إلـك عنـوان

أه يـــــــــا شـــــــــام

يـــا أرض الوفـــا ويـــا بحـــر الـــصفا

يـــا لـــصوتك هـــدى للمـــلا للـــشام

أه يـــا شـــام.. أه يـــا شـــام

يـــا كـــرم الـــوداد ويـــا بـــير المـــراد

يـــا لكلـــك أمجـــاد وأعيـــاد يـــا شـــام

أه يـــا شـــام.. أه يـــا شـــام

يـــــا شـــــام أم وأب يـــا شـــام بيـــت الحـــب
يللـــي قلبـــك أطيـــب قلـــب آه.. يـــــا شـــــام

شـــام ويـــا فـــرح الحـــزين يـــا مـــا صـــبرك قـــوى
شـــام ويـــا دمـــع الحـــنين يـــا مـــا نهـــرك روّى
شـــام ويـــا شـــجر الطريـــق يـــا مـــا عليكـــي هـــدّا
شـــام ويـــا جـــسر العتيـــق يـــا مـــا عليكـــي عـــدّا
عـــــدّا عـــــدّا وراح راح وبـــــيلملم جـــــراح

بـــالي معـــاكي بـــالي يـــمّ الجـــبين العـــالي
وحيـــاة عيونـــك يـــا شـــام غـــيرك مـــا بـــيحلالي
وان عتّمـــــت الـــــدنيا كـــــلاّ
الـــــــشام بتـــــــضويّا
ولـــــو خربـــــت هالـــــدنيا كـــــلاّ
الـــــــشام بتبنيّـــــــا
آه.. يـــــــا شـــــــام
هـلا لا لا ليـا وهـلا لا لا ليـا تحفـــة يـــا شـــامية
أنـــتي المنـــى وكـــلّ الهنـــى مـــــروّة وإنـــــسانية
آه.. يـــــــا شـــــــام
آه يـــــــا شـــــــام

حلم : توطئة للمُنى

A Dream: Prelude to an aspiration

غفوت في قبر لحميّ،
دَبقاً كان الكفن،
لزِجاً كان التابوت
أيقظوني،
أغمدوا في طراوتي عظاماً
نصبوني عموداً
وشدّوا لحمكِ إلى لحمي بوثاقٍ،
جلدوكِ،
رجموكِ،
ثم أحرقونا .

I slept in a fleshy grave,
viscous was the shroud,
sticky was the coffin,
they aroused me,
sheathed in my pliancy bones
erected me a pillar
bonded your flesh to mine,
lashed you,
stoned you,
then burnt us both away.

سحم الجولان: 1968
قبل حادثة الانفجار
ALJULAN FIELDS: 1968 –
Before the explosion

وَلوال قطب النور الدجوري

The Dark light pole ululation

العتمـــة تتلـــوى بـــين الظهـــيرة والظهيرة،	Darkness squirms between noon and noon
لهجومك لا يثبت شيءٌ بل يصمد هذا الجسد،	before your attack, nothing stands rather this body abides
قدِرتُ ولم أكدْ أعجز	I was able just after being disabled
قدِرتُ على الضعف.	I was able over weakness.
غـــيبي، لا تـــؤوبي أيتـــها المـــرأة الشعواء،	Do vanish, never come back, you branching woman
أفبعدما انبترتْ أكفُ العناق	now you come calling for a hug!
تأتين وللضم تدعين؟	after the embracing hands had been cut off?
غيبي، غابتْ عنك ظواهركِ،	do vanish, may your revealers disappear
لا تؤوبي، آبَتْ إليك سواتركِ،	never come back, may your hiders reappear
ومما بدا لي أُبدي:	of what I saw I show:
الفجيعة تصالح بين الليل والنهار	Catastrophe reconciles day and night

وجدتُني ففقَدْتُ ضياعي	I found myself, then again wasted my loss
مسافراً في جلود الموتى	traveling into the skins of the dead
وفي مسام الأحفاد مغامراً	venturing into the grandsons' pores
منقّباً أحشاء الأجنّة والأشلاء	excavating the interiors of fetus and scraps
أبحث عني لا أرى شيئاً	looking for myself , seeing nothing
يا أيها البائسون فماذا ترون؟	oh…You miserable ones what do you see?
وهل من شيء بعد ليُقال؟	Is there still anything left to say?
أُحسُكم تتطاولون وتتقاصرون في تشفٍّ همجيّ	I feel you lengthen and shorten yourselves in a barbaric wreck
وفضولكم يأتزر بشفقة المساكين	your curiosity cloaked in the poor's mercy
وإذ يستفحل فيكم محال التعليل	when justification's impossibility grows huge in you
وتخافون أن مثلي تصيروا،	fearing becoming like me
تُبَوِؤنني مكانة الملاعين	you induct me into the cursed ones' rank
وتصمونني بالآثام وبأنه العقاب	tarnish me with sins, as if I had to be punished
وأنا حجر أرضكم،	I am the stone of your land,
المنحوت بأنياب اللذين تغافلوا	sculptured with the canines of those who were careless
ثم امتكَنوا كأنهم المبالون،	then ruled as if they were the careful ones.
… وهل من شيءٍ قد قيل؟	……Yet was anything said?

يتصلّبُ فيَّ تفتّتي	My crumbling stiffens inside of me
وفي جسدي لعنةٌ تتاجر بالأوصال	in my body a malediction deals in extremities
وبركةٌ تسمسرِ الحواس،	A benediction brokers the senses
فماذا أقول لكم؟	so what do I say to you?
لقد توغّلتُ في بدن الأرض	I probed deep in Earth's body
صارعتُ شبح الموت	wrestled with death's ghost
احترقتُ، تطايرتُ، غرقت،	burnt, volatilized, drowned
تحجّرتُ، تخشّبتُ، تمعدنت،	fossilized, made woodened, metalized
وكل ما قد تفكرون عرفت،	I knew all that you may be thinking
فماذا أقول لكم؟	again what do I say to you?
هذا العالم ليس مجنوناً بقدر ما يجنّن،	This world is not as insane as it makes us so
هذا العالم ليس غافلاً بقدر ما يغفَل ويُغافِل،	this world is not as indifferent as it omits and takes by surprise
روحي، لا تلوحي أيتها المرأة الشعواء،	go away, don't loom, you branching woman
أيضاً بحبٍّ تأتين،	again you come passionately to me
أفهل أنتِ إلا السبب؟	are you anything but the cause?

روحي لرواحكِ اختفاء البادي	go away, when you do the disclosed is vanished
ومما يبدو لي أُبدي:	of what I see I show:
المصيبة تُنسي حتى الحبيبة،	Disaster makes us forget all even our beloved
على سرير المحن	On distress's bed
أتقيّأ تراب الوطن	I'm vomiting my homeland's earth
وأكتب مَحْوي لانتمائي،	writing my belonging's erasing
روحاً ماردةً في جسدٍ ممسوخ	A gigantic soul in a metamorphosis body
تسعى، ترى كل شيء	attempts, sees… everything
يا أيها البائسون أفلا ترون؟	you miserable ones don't you see?
… وهل من شيء بعد لِيُرى؟	…Is there anything left to be seen?

أحسّني، يبني جسمي بيوتاً	I feel as if my body is building houses
من تعبٍ يحفر كالفرح	of tiredness digging as joy
ولا يسكن أو يركن زمهرير الوجع،	pain's frost calms not nor pacifies
أفكّر في يديَّ وهما ما لا يُنسى،	thinking of my hands which can not be forgotten
أذكر عينيَّ وهما ما لا يُسلى،	remembering my eyes which can not be consoled
أنسى، أذكر، أسلو، أفكّر،	I forget, remember, console, think
أحطّم راياتكم، أشطّب آياتكم،	destroy your banners, scratch your verses

أسمّم دمائكم، أجرثم خلاياكم،	poison your blood, infect your cells
أكرهكم، أمقتكم، أيّ... أيّ،	I hate you; detest you, oh…oh…
أيّ... أحبّكم، أعبدكم،	that is…I love you, adore you,
أزحف إلى نفايتكم،	crawl to your garbage
ألثم غبار مواطئكم	kiss your treading dust
ففي التربة، في الأرض	In the soil, into ground
اختفى شيءٌ من الدم... دم... دم،	some blood is concealed …..blood …….blood
فهل من شيء قد رُؤِي؟	Is there anything yet seen?
تمزقونني إذ بالأبطال تلصقونني،	You shred me when you equate me with heroes
هذا الانشراح في الامتداح،	this relief in flattering
هذا التمجيد والتفخيم والتعظيم،	this glorifying, magnifying, apotheosizing
ما هو غير أيدٍ شمعيةٍ وعيونٍ صمغية،	are nothing but waxen hands and gluey eyes
ما أن تنبجس شمس الألم	once the sun of aches and helplessness
والعجز حتى تفنى ولا يبقى	rises, they melt away… nothing will be left
سوى الموصوم، الملعون، المعوَّه، المشوَّه،	except the stained, cursed, disabled, deformed
العاجز، الخاضع، الخانع	decrepit, submissive one
في رقّةٍ لئلا عليه يقسوا	who subserves tenderly so that they won't be cruel to him

فماذا أرى لكم وكيف أرى؟	so what and how do I see for you?
أرى كذبكم وكيف تتصنّعون،	I see your lying and how you pretend
أرى استعواذكم وكيف تخفون،	I see you seeking refuge and how you hide it
ليس في هذا العالم لذّةٌ، لا، ولا فيه حبور،	there is no pleasure in this world, no, not even joy
ليس في هذا العالم عدلٌ، لا، ولا فيه حقوق	there is no justice in this world, no, not even rights
فالعجز موتٌ في الحياة	disability is death in life
وخيرٌ للعاجز الممات	It is better for the disabled one to perish
وأرى الوارفة الشرّ، باترة الأيدي،	I see the blooming evil, she who cuts off hands
باقرة العيون، تحمل جرار الوعد الأكيد،	plucks the eyes, carries the certain promise's jars
من قريبٍ أو من بعيد،	from near or far,
سواءٌ لدى الأعمى المكان	place is the same for the blind man
سواءٌ لدى الأعمى الزمان،	time is the same for the blind man
هُلّي، لا تَفلّي أيتها المرأة الشعواء،	come on, don’t flee away… you branching woman
أيضاً وأيضاً بحبٍّ تأتين	again and again you come passionately to me
أطَرَفاً أو حاسةً أخرى ترومين؟	Is it another limb or another sense that you want?
هلّي، في هَلِّكِ تكتمل النواقص،	come on, in your coming imperfection becomes complete

لا تفلّي، ففي فَلّكِ يَفِلّ المرام	don't flee away, with your fleeing the aim flees
وممّا سيبدو لي أُبدي:	of what I will see I will show:
العتمـــة تتلـــوّى بـــين الظهـــيرة والظهيرة،	Darkness squirms between noon and noon
تلـبس مغـامراً يتجلبـب بـضوء التروّي،	pretending an adventurer clad in the deliberation light
يحمـل ســناماً مــن ألم الــسؤال المستحيل:	bearing as a hip the suffering of impossibility's question:
تُرى لو عاد المفقود	What if the lost comes back
فهل أقبلُ أن أبذله لأيٍّ موجود؟	will I agree to give it away to anyone again?
العتمـــة تتلـــوّى بـــين الظهـــيرة والظهيرة،	Darkness squirms between noon and noon
لاجتياحـك يتقهقـر الكـلّ بـل يحارب هذا الجسد،	before your sweeping, all is defeated rather this body fights
انتهيتُ ولم أكدْ أبدأ،	I am finished, just after starting
انتهيت من العجز،	I am finished of this disability,
غـيبي، أوبـي، روحـي، هُلّـي، فِلّـي، لوحي،	do vanish, come back, go away, come on, flee away, loom
ماذا أرى أو أقول لكم؟	what do I see or say to you?
إن العالم حقلٌ لا يأخذ البذرة إلا ليُعطي الثمر	the world is a field, which doesn't embrace the seed but to give fruits

ونحــن نــزرع ونحــصد، نُجــدِب ونُخصِب	we plant, harvest, sterilize, fertilize
كذا علَى غفلةٍ منّا،	Just like that inadvertently,
بلا أمسٍ، بلا يومٍ، حاملين غداً،	with no yesterday, without today, carrying tomorrow
متلوّين بين الظهيرة والظهيرة.	Squirming between noon and noon.

ولوال الميت الحيوي

The Lively dead one ululation

Death , death , death	موتٌ، موتٌ، موت،
everything is haunted by death	كل شيءٍ مسكونٌ في الموت،
illusionary body, hidden bed	جسدٌ وهميّ، سريرٌ مخفيّ،
mystic room, stealthy entrances	غرفةٌ غيبيةٌ، مداخل خفيّة،
lanes with vague dimensions	ممراتٌ مبهمة الأبعاد،
missing patients, absent doctors	مرضى مختفون، أطباء غائبون،
ghostly visitors, secret mutterings	زائرون شبحيون، غماغم سريّة،
visible darkness, nothing to be seen	عتمةٌ مرئيةٌ، لا شيء يُرى،
everything is calm in death	كل شيءٍ ساكنٌ في الموت
dusk and dawn are dead	وميّتٌ هو الغسق والشفق،
In the growing darkness of my shrunken eyes	في الظلمة الممتدة جوف العيون المتقلّصة
there was no light inside	لم يكن ثمة من نورٍ في الداخل
I lay, thinking it was bed time	فتمدّدتُ على أنه المساء
someone was greeted with good morning	وحُيِّيَ مجهولٌ بصباح النور
I knew it was morning.. no darkness outside	فعرفتُ أنه الصبح وليس ثمة ظلامٌ في الخارج،

ثم زرقوني إبرة	they gave me an injection
فعلمتُ بأني ما زلت حيّاً	I knew that I was still alive
ولم أكن أدري بأن الحياة ما زالت تجري،	I didn't know that life was still going on
أتريد أيَّ شيء؟	do you want anything?
موتٌ، موتٌ، موت،	Death, death, death.

مـا أكثـر المنـادين ومـا أقـل المستجيبين،	Myriad are the callers…only few respond
انتظر، خذْ، تعال، أعطني، اذهب، قفْ	wait, take, come, give me, go, stop
ويبدأ الموت والموت أفضل،	death starts and death is better
مصروراً كحجابٍ، ملفوفاً كحِرزٍ حريز،	packed like an amulet, folded like an inaccessible talisman
مرقوماً على كل الصدور،	placed on all the chests
موشوماً على وجوه تطفح لعنة	tattooed on faces spewing curses
تفيض من كل شيء،	abounding everything
وجهٌ ترابٌ يتلقّى،	an earthly face receives
وجهٌ ماءٌ يُساير	A watery face flows
وجهٌ هواءٌ يهبُّ،	A windy face blows
وجهٌ نارٌ تحرق،	A fiery face burns
وجهٌ بلا وجه	A faceless face
وجهٌ بوجوهٍ تتكاثر،	A face with increasing faces

موتٌ، موتٌ، موت	Death , death, death.
دعوني، لا تسألوني،	Leave me alone, don't ask me
إني آنستُ في هذه الضجة سكوناً،	I found calm in this noise
سكوناً يحرّك الكل ولا يتحرك،	A Calm that moves all, but doesn't itself move
كلوني لألمي يأكلني	let my pains devour me
وذَروني أتنسّم جواباً،	let me hunt for an answer.
لا نورٍ في الروح ولا في النّفْس،	no light is in soul, nor in spirit
ما من نور غير نور العين،	no light but the eye light,
العين وفي فُقد العين،	Alas!…The eye and the loss of the eye
فقدان الأمن والأمان واليقين والاطمئنان،	means the loss of security, safety, certainty, tranquility
في فُقد العين استشراء الخوف والشك،	the loss of the eye, intensifies fear and doubt
استفحال القلق والرعب،	aggravates anxiety and horror
في فُقد العين لا أين ولا بيْن	In the loss of the eye there are no 'Where' nor 'Between'
فاهجروني، أبداً لن تصلوني	abandon me you will never reach me
فبيني وبينكم موتٌ أبعد من الموت،	between me and you lies a death beyond death
مزيداً من الألم!	more pain!
مزيداً من القوة!	more strength!
المعتاد على الكثير	who is used to have much

never settles for a little	يأنف من القليل،
pity killed everything beautiful	لقد فتكَت الشفقة بكل جميل
and I killed the pity	وأنا قتلتُ الشفقة،
now…All is beautiful in this world	ها كل شيءٍ جميلٌ في هذا العالم،
Death ,death, death.	موتٌ، موتٌ، موت،

A blind man sees, while seers don't	أعمى يرى ومفتّحون لا يُبصرون
some death resurrects	ومن الموت ما أحيا
What is the use of wisdom?	فأي جدوى للحكمة
what do history's morals mean?	وما فحوى عظة التاريخ؟
Death is better, life is indeed recklessness	الموت أفضل والعيش طيش،
In the sun's eye the pus breaks out	في عين الشمس يتفجّر الصديد
little by little drowns or almost	وشيئاً فشيئاً يغرق أو يكاد
he who saw eras in this eye	رائي العصور في هذه العين،
who can reach the dust's pillars?	من يطاول أعمدة الغبار،
who can shovel out the embers' floods?	مَنْ يجارف سيول الجمر،
who can resist the earth's tornados?	مَنْ يقاوم أعاصير الرّغام،
who can put off the clouds' sparkle?	مَنْ يخامد شرارة الغيوم؟
If you can provide the remedy	إذا كنتم تقدّمون الدواء
I will show you the sickness!	فإني أعرض عليكم الداء،

لا العــرض عَرْضــي ولا الــدواء دواءكمْ	the symptoms are not mine, nor the cure is yours
وإذا عرضــتم المجـد فـإني أقـدم القدرة،	If you precede glory, I put capability first
ليس الرحيل في الرحيل،	leaving is not in leaving
ليس الوصول في الوصول،	reaching is not in reaching
بين يديَّ ترقد قذارة السنين	in my hands lies the years' dirt
ومن عينيّ تنهمر أوحال	from within my eyes mud pours down
ضرّجتْ درب جنودٍ مصابين	It stained the ways of wounded soldiers
ألحّوا – في المصاب – على العودة إلى هناك،	they insisted- during their mishap- on returning back
لا حبّاً بما ظننتم أنهم يحبّون	not because they love what you thought they do
ولا إخلاصــاً لمــا فكّــرتمْ بــأنهم يؤمنون	nor they are faithful to what you thought they believe
بلْ لأنّ العودة إلى هناك	rather because returning there
تعني العودة إلى ما كان	means returning to what had been before
وما كان لا شيء غير القدرة،	And what had been, was nothing but the capability
موتٌ، موتٌ، موت،	Death, death, death.
أعَمَىً وبَتْرُ يدينْ؟	Blind man, And with no hands!?
خبئيني في طاقةٍ من طاقاتك،	hide me in one of your capacities

رشّي عليّ حثالة القوة	sprinkle me with power's remnants
وبنفاية الفعل دثّريني،	cover me up with action's wastes
لا الموت موتٌ ولا نحن نحيا،	neither death is death nor we are alive
أفتتركينني أنقصف مثل سنبلةٍ في الإعصار،	Are you leaving me breaking like an ear in the tornado's eye?
أفتدعينني أتجندل كخفّاشٍ أمام جدار،	battering like a bat against a wall?
أفتُخلّيننني أتلوّى كجنينٍ ولا مَخاض؟	squirming like an embryo where there is no labor ?
آهٍ... أيها الباب الأخير،	Oh… You the last door
هأنذا أتسربل بعرامة الأمواج،	here I am wearing the waves' might
أعتمرُ هزيم الأنواء،	donning the rumblings of surge for a hat
أنتعلُ ثبات الأطواد،	the firmness of vast mountains for shoes
أستلُ شبوب اللهيب	unsheathing the blaze's burning
وأدعُ جسدي عارياً	leaving my body naked
يفتح غيبوبة هذا العالم،	to open up to this world's slumber
آهٍ... أيها الجسد الذي استهلكوك،	Oh…You body which they consumed
إذا كان الرداء لم يعدْ ينفع	If the dress is not useful anymore
فهيّا إلى الموت نتسوّل جلداً جديداً،	then come on to death, begging for a new skin
موتٌ، موتٌ، موت،	Death, death, death.

أمدُ لكم كؤوسي فهلاّ تشربون؟	I offer you my cups, will you not drink?
أنا ذو العار المكلّل بالغار،	I am the shamed one crowned with bay
أنـا ذبيحـة الحـق الباطـل والزَّيـف الحقيقي،	the sacrifice of the fallacious right and veritable falsity
إني أنا المقتول	I'm the truly killed one
الواجبة محاكمته كقاتل،	who should be prosecuted as a killer
ما لي حبٌ ولا لي ربّ،	Loveless, godless!
التي ولدتني لا تحبّني	she who brought me to life, does not love me
وشعبي قتلني	my people killed me
وغير ألمي ما لي وطنٌ في هذا الزمن،	In the meantime I no longer have a homeland but my agony
موتٌ، موتٌ، موت،	Death, death, death.
أسكِنوني الموت أو فسكِّنوا الموت فيَّ،	Accommodate me into death, or calm it into me
مـن رهبـة العقـاب بـالموت خـافوا من التلميح	terrorized by the execution, they feared hinting
وأنـا رغبـة بوسـام المـوت ألـجّ في التصريح	willing death's medal I insist stating:
والقادر فيكم فَلْيُمِتْ هذا العاجز	whoever is capable among you let him kill this disabled being
ولا، لا ترحموني ولا تعذروني	no, no, don't have mercy on me... don't excuse me
موتٌ، موتٌ، إن الموت لا يبدأ،	Death, death… Death never begins
موتٌ، موتٌ، إن الموت يكاد ينتهي.	Death, death…Death is about to end.

وَلوَال الأرهَاط

The Troops ululation

ماءٌ، ماءٌ، أنا عطشان،	Water, water, I'm thirsty…
ماءٌ، أريد ماء،	water, I want water
لم أعدْ أريد السماء، ماءٌ، ماء،	I no longer want heaven, water, water…
حرامٌ ذبح الخروف وهو ملغوف،	it is unlawful to slay a lamb when parched
أفحلالٌ نحر الإنسان وهو ظمآن؟	is it lawful to slaughter a thirsty man?
إيهٍ... العين بصيرةٌ واليد قصيرة	Oh... The eyes can see what the hands can not reach
ويفترُ ثغر الجروح عن نبعٍ لهيبيّ،	the wounds' mouth opens up a burning source
يلسع أديم الجسم المتلبّد	stinging the matted body's surface
ويطال بلواذعه أعماقاً	grasping profundities with its flames
انمحق فيها الموجود والمشعور والمحسوس	In which what was existed..what felt.. what was material.. had been extinguished
وانبثق منها المعدوم والموهوم والمتخيَّل،	of which the annihilated.. illusory.. intangible.. radiated
أعماقاً لا تتنسّم غير وجود	profundities that understand nothing but a presence

لألمٍ محسوسٍ في جسدٍ معدوم،
of a felt pain in a null body

أعماقاً لا تشوم غير شعور
profundities that sniff nothing but a feeling

بأشـــباحٍ متخـــيَّلين في وســـطٍ متوهِّم،
of imaginary ghosts in an illusionary environment

هنــاك تريــدون دون أن تــدركوا إرادتكم
It is there… where you will… without perceiving your need

وتقدرون ولا تلمسون قدرتكم،
you will be able… without touching your ability

تفعلون بغير أنْ تعرفوا فعلكم،
act… without knowing your action

هناك تسمعون ولا تملكون الإيجاب
hear… not be able to respond

وتَعون دون إفصاح
understand… before they explain

وتحسّون بغير تعبير
and feel… before they express

وهنالك يستذئب ثغاء المواجع
It is there… where the pains bleat will howl

وتنوء الحواس بعبء الإيصال
the senses will sag under the burden of contacting

فـيملُصُ الاتــصال حتــى تــصير الذاكرة الناسية،
the link will seep out until memorizing becomes forgetting.

إيهٍ... جئتُ المدينة لأفرّغ همومي
Oh...I came to the city to cry out my sorrows

لَقيتُ المدينة مملوءةً بالهموم،
I found the city full of grief

لكن تشجّعوا يا أيها المألومون
take courage you sufferers

ولا تعاكسوا المؤلم فيكم
do not oppose your pains

فالعنيد إذا عوندَ يعنُت
the stubborn becomes more obstinate when opposed

وهناك تعتلج، بما ليس يُدرى،	It is there… with what cant be known
نــزوة التعريــف بالجــاري لإبــداء التفوّق	the urge of telling the occurrence clashes only to show superiority
فتنفلتُ كوابح تَبغي أول ما تبغي	thereupon suppressions breaks loose seeking first of all
تعكير تفكير الوسط،	to confuse the thoughts around you
حتى إذا أدركت اللامبالاة	till you reach the indifference
دبّ النزق والغيظ والغضب	anxiety, anger and rage spread
وانقلب التمثيل حقيقةً،	acting becomes reality
واقعاً يهتال بالألم،	A reality horrified by pain
هنالــك الإســلاس أجــدى مــن المعاندة	It is there…. where resilience is worth much more than opposition
والاستسلام أفحى من المقاومة،	surrendering, means much than resistance
هنالك ما لم تتماسكوا بذواتكم	there… Unless you stick yourselves together
فلن يُثبّتكم شيءٌ	nothing will truss you
وما لم تسكنوا بأنفسكم	unless you calm yourselves down
فلن يُطَمئنكمْ أحدٌ	no one will relieve you
فافهموه وتلبّسوه بالتحويل،	understand all... and drown by transforming:
بأخذ المسيء كمحسنٍ	deleterious to beneficial
وباعتبار المغيظ كممتعٍ،	Vexatious to placatory.
إيــه… وسَّــدْتُ رأســي وغفــوتُ فأفقتُ مرعوباً،	Oh…I pillowed my head, slept, woke frightened

جحافل كالنمل إلى الموت مسحوبة،	legions as ants drawn to death
مــن أعلــى الأعــالي وَلْــولِي يــا مرهوبة،	from the highest of the heights, ululate you fearful one
والطــول شــجرة الخــصب وفي القحط مزروعة	tall as a fertile tree they are... planted in the wasteland
والأرض تموت في زاوية الإهمال،	Earth perishes in the corner of carelessness
حيث يرتمي ظلّ الأبطال	where the heroes' shadow lies
كثمالة حشرجةٍ في كأس الحياة،	as less than a rattle in life's cup.

ماذا بقي لنا من الحياة، ماذا بقي	What of life is left for us? what remains
غــير هــذا العجــز وهــذا الليــل الشقيّ،	but this helplessness and this malicious night
كلّما اسودّ الغيم على حدود الأفق	whenever the clouds darken on the horizon's edges
أذكُرُكِ وأقول لا بدّ وسنلتقي،	I remember you saying that we will surely meet
هنا، هناك، هنالك،	here… there… even beyond…
حيث القبلة لها طعم كل القُبل،	where the kiss sums up the taste of all kisses
حيث الحبّ له كل معاني الحبّ،	where love has all meanings of love
حيث الموت لا يُميت، بك التقي	where death doesn't kill… I shall meet you
أزرعك في كل المحاجر	I plant you in every orbit
شمساً تتجاوز الأفول،	as a sun beyond sunset
أطبعُكِ على كل الشفاه	stamp you on every lip

بسمةً تتخطّى الذبول،	as a smile beyond withering
أنفثك في كل الأجساد	transfuse you into every body
روحاً تتعدّى الذهول،	as a soul beyond astonishment
تابعةٌ تابعيك،	Follower of your followers
متبوعةٌ بمتبوعيك،	Followed by those whow you follow
مفتّحةٌ، هاجعةٌ في جوف الأرض	opened, dormant in Earth's heart
كقبلةٍ من نورٍ دمويّ،	like a kiss of bloody light
أحتويكِ فألمس ماهيّة التراب	when I comprise you I touch the earth's essence
ويضمّكِ الرّغام فيمسّ خواص اللحم،	when the soil embraces you it touches the flesh's qualities
لكن الأيام مع الآلام تتراكم	days along pains pile up
وشيئاً فشيئاً تنقلب البطولة صليباً،	little by little heroism becomes a cross.

يا عيوناً بكتْ في الحزن أنهاراً	Oh you eyes that wept rivers sorrowfully
على منْ كان في ليله ينتظر نهاراً،	On whom who was waiting a morning in his nights
جدار الحلم بعدما اشتدّ انهار	suddenly the dreams' wall collapsed just after rising
واليوم ما عاد غير العذاب،	today, nothing is left but suffering
إيهٍ... يا أيها الزمن الآتي	Oh… You coming time
يا طحين الليل المعجون بماء النهار،	you night's flour kneaded with day's water

بـصيراً انـبلج الجـسد مـن رحـم غيبك	seer, the body shines from your gloominess's womb,
وضريراً إلى غيب رَحِمكَ يأفل،	blind is set in your uterus's darkness
الزمن بصّر والزمن عمى	time gives sight and time blinds
فلـيكن اسـم البـصير والـضرير مباركاً،	so blessed be the name of both the seer and the blind man
يا ولدي إبكِ وقُلْ يا بابا،	cry my son and say oh, dad
صروف الدهر خلّتْ قلبي يبابا	life's sufferings wasted my heart
ويا ألف مطرانٍ وبطريركٍ وبابا	for neither thousands of bishops nor patriarchs nor popes
لا يفتحون للنور في عيوني أبوابا،	can show light a way into my eyes
إيهٍ... العينـان ضـريرتان واليـدان بتيرتان،	Oh …the eyes can not see and the hands are cut off to reach
لكن أخبرك أيتها المقدّسة،	I tell you sacred one
يـا أنثـى الحـضّ علـى القـدرة في زمن العجْز،	who initiates ability in the time of disability
يا شبع زمن التضوّر أنبئُك	who fulfils in the age of starving , I foretell you
فتيقّني من أنّكِ إثر هذا الظلام والظمأ،	be sure! after this darkness and thirst
ستكونين النور والماء.	you will be the light and water.

وَلوال الأعمرائي

The blind seer ululation

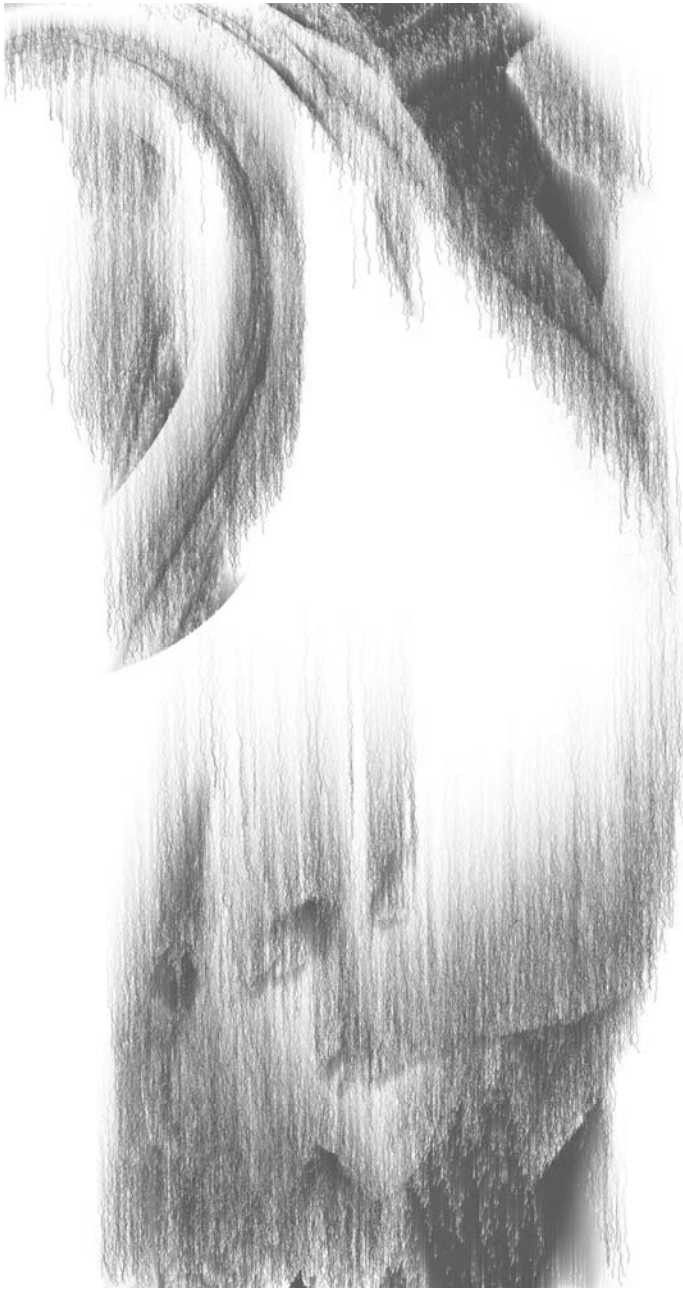

في عنفوان الهبوب	In the vigor of blows
أضاع الفارس الحصان،	the knight lost the horse...
الأصابع المترنّحة كغصونٍ بالثمر مثقلة	the staggering fingers as branches heavy with fruits
طُرِحَتْ إلى العراء كنفايةٍ مهملة	were thrown to the wilderness like neglected scrap
والعيون المتفجّرة كشمسٍ ناءت بضوئها	the exploded eyes as a sun tired off light
تشقّقتْ قرحةً في حشى الثرى	were cracked similar to an ulcer in earth's bowl
والجسد العاتي كسيولٍ هوجائية	the sturdy body as reckless floods
تفتّح جرحاً في العاصفة السارية إلى الصقْع الغريب،	was opened like a wound in the running storm to the odd region
قالوا: (انتهى كل شيء)	they said: "Everything had ended"
قلتُ: (الآن يبدأ كل شيء	I said: "Everything has just begun
فالجرح كان متاهةً وصار دليلاً،	the wound was a labyrinth then became a guide
كان صرخةً فارصدوا الصدى)	It was a shout, now watch the echo"

من الدراية تنبع الغواية،	Error emerges from knowledge
في أوج الاحتيـــــاج انفقـــــد المضرورون إليه	In the peak of need the needy were lost
والمنتظرون الأنسام جرفتهم عنوة الريح،	the breezes' waiters were shoveled by the wind's coercion
أفلغايـــةٍ أم العـــشوائية للـــزمن هواية؟	Is it for a purpose or randomness is the hobby of time?
هكذا وأقْعى الليلُ مثل جرحٍ	Thus the night squatted as a wound
ينزُ غَماماً يسوِّد المرائي،	seeping clouds blacking the views
هكذا وفاضتِ الشعواء من جرحٍ	the branching woman flooded out a wound
في جسدي الملقى كحبةٍ تتعفّن في البَور	In my thrown body as a seed decaying in the wasteland
وهرولتْ تتلوّى بين التضاريس البليدة	trotted squirming among the dull reliefs
ثم أيقظتني وفي عماي أرتني:	she awaked me, made me see throw my blindness
رأيتُ في أصقاع الهول	I saw in terribleness's regions
عشقاً يُتقن أحابيل الضغائن،	A love masters the rar(ors) tricks
يمارسها، يوغر أفئدة الخَوَنة المخلصين	practices them, embitters the faithful traitors' hearts
وينزع حقد العاشق المغبون	takes off the cheated lover's hatred

وكان الحبّ ذباباً يهوّم فوق المذابل	love was like flies flying over dumpsters
وحلوى تُرمى لإغراء الحواوين،	sweets thrown to tempt animals
قالوا: (اسْتَخِرْ)	they said: "Seek the best "
قلتُ: (استخرتُ)	I said: " I had"
فخيّروني فعرفتُ الجبر؛	they let me choose, so I knew the compulsion.

رأيت في أصقاع الوهم	I saw in illusion's region
رسوخاً يولَعُ بتفكيك الدعائم،	A steadiness fond of deconstructing bases
يزعزعهـــا، يعـــضد الخـــانعين المتشامخين	unsettles them supporting the lofty subservient ones
ويزلزل ثبات المغامر الإصراريّ	convulses the determined adventurer's stability
وكان الفرح دِنّاً مغلقاً في حانةٍ مهجورة،	joy was like a locked vat in a deserted inn
خمّارها حزينٌ وقاصدها خائب،	whose bartender is sad and the client is disappointed
قالوا: (اسْتَعِنْ)	they said: "Ask for help"
قلتُ: (اسْتَعَنْتُ)	I said: "I had"
فأعانوني فأدركت العَوَز؛	they helped me, so I realized the neediness.

رأيتُ في أصقاع الويْل	I saw in woe's regions
مخلوقـــاتٍ بـــشريةً في أقفـــاصٍ حيوانية،	human beings caged like animals

she said: "These are the sufferers"

قالتْ: (إنهم المتألمون)

spectators gather as quickly as they leave

ومتفرجين يتجمهرون على عجلٍ كما ينصرفون،

she said: "These are the consolers"

قالتْ: (هم المعزّون)

aspects wallow in a prison of ember

وهيآتٍ في سجنٍ جمريٍ تتخبّط،

she said: "There they are the living dead

قالتْ: (ها هم الموتى الأحياء

whenever their relatives suffer the flames flare up on them

كلما تألّم ذووهم يشبّ عليهم اللهيب

as they can never die again

ولمّا أنهم عصيّون على الموت

their sufferings can never be extinguished"

فعذاباتهم في أجسادهم عصياء على الفناء)

justice was like clouds flood over flush fields

وكان العدل غيماً يفيض على حقولٍ ريّا

but cuts off over thirsty lands

ويحجب على أراضٍ عطشى،

she said: " Thus it is to acquit the oppressor

قالتْ: (هو هكذا ليُبرّئ الظالم

but condemn the oppressed one"

ويدين المظلوم)

I saw a wise man spreading ignorance among people

ورأيت حكيماً يُشيع في القوم الجَهل،

motivating them , bridling knowledge from it’s seekers

يحرّضهم ويلجم عن الطالبين المعرفة،

"Science proves that we are dispensable

ذلك أن العلم يرينا الاستغناء عنّا

ignorance shows that we aren’t" , she said…

والجهل يرينا الافتقار إلينا، قالتْ،

قالوا : (اسْتَبِنْ)	they said: "Clarify yourself "
قلتُ: (اسْتَبَنْتُ)	I said: " I had"
فأبانوني فوعَيتُ البَيْن؛	they clarified me, so I conceived the difference.

رأيت في أصقاع الشموخ	I saw in magnitude's regions
كائنات في مستنقعٍ مغموسة	creatures immersed in a pond
تنهش في طريّ لحومها الضواري	beasts were devouring their soft flesh
وعلى أطرافها ينمو العفن والطحلب	fungus and alga were growing on their extremities
ومن خلاياها كانت تندلع آفات	epidemics were erupting out their cells
ثم من حينٍ لآخر يدنو منديلٌ دموي	from time to time a bloody handkerchief approached
يبلّ لها الشفاه،	wetting their lips,
قالت: (ها هم الأحياء الموتى، روح الأمم	she said: "There they are the dead living, spirits of nations
فأما المستنقع فهو العجز	as for… The pond is the helplessness
وأما المفترسات فالعوز والفاقة والحاجة	the devourers are neediness, poverty and necessity
وهذي الناميات هي النكران والإهمال والخذلان	the growing mold are abnegation, carelessness and disappointment
وتثبيط الهمم هي الآفات	epidemics are what frustrates
والذي يبلّ الشفاه	and what wets the lips

Is nothing but disbelieving, blaspheming, cursing and damning"

لـيس إلاّ الكفـر والـشتم واللعـن والسُباب)

she said: "A nation which neglects its spirit will never succeed".

وقالـت: (لـن تفلـح أمّـةٌ تُهمـل روحها)

- Did the homeland give them as much as the price they paid?

– فهل أعطاهم الوطن بمقدار ما دفعوا من ثمن؟

-Homeland is for some people only, against others

– على ناسٍ وناسٍ، لأناسٍ وأناسٍ هو الوطن.

there was a shape almost flying out of running

وكـان شـكلٌ يكـاد مـن العـدوِ أن يطير،

She said: "This is the duty,

قالتْ: (هذا هو الواجب،

if it doesn’t arrive on time they punish it"

إذا لم يصل في الموعد عاقَبوه)

I was surprised by an isolated blind man far away,

ثـم فوجئـتُ بـأعمى منـزوٍ علـى البعد،

she said: "This is the rightness unless you lead it, it will never arrive"

قالت: (إنه الحق ما لم تَقُدْهُ فلن يصلك)

she opens out for him, he steps on her

تنبسط له ويدوسها،

does what he wants, he tyrannizes her

تفعل ما يشاء ويجور عليها،

she said: "This is the homeland

قالتْ: (هو الوطن

we have to love it but it doesn’t have to love back.

علينـا أن نحبّـه ولـيس عليـه أن يحبَّنا.

as death, it calls us carelessly to our response"

مثلمـا المـوت في دعوتـه لا يبـالي بالتجاوب)

I saw an old man spilling out a womb
surrounded by weeping eyes
edged with hands shaking on complaining lips,
walking , the more he walks the younger he grows
the younger he becomes the more those eyes and hands step away from him
once he turns into a baby, he becomes alone.
she said: "This is the catastrophe; it's born big then grows smaller.
help is given to the solvent ones and cut off the needy people"
I saw a transient being insisting on eternity
Immortalized, stopping the temporary perpetual ones
eternizing the term of transient permanence
they said: "Seek a protection"
I said: "I had"
they protected me, so I experienced the injustice.

ورأيت كهلاً يندلق من رحمٍ
محفوفاً بعيونٍ تبكي
ومحوطاً بأيدٍ ترتجف على شفاهٍ تشكو،
يمشي وكلّما مشى يَفِعَ أكثر
وكلما يَفِعَ تنَحّتْ عنه العيون والأيدي
حتى إذا أمسى وليداً أضحى وحيداً،
قالت: (هي المصيبة تَلِدُ كبيرةً ثم تصغُر
وفي الكفاية تُعطى وفي الحياجة تُزوى.)
رأيت مؤقَّتاً يصرّ على الإزمان،
يتأبّد يؤمّدُ الدوائم الزوائل
ويُخلّد أجَلَ البقاء الفاني،
قالوا: (اسْتَجِرْ.)
قلتُ: (اسْتَجَرْتُ.)
فأجاروني فعلمت الجور؛

I saw myself in the shudder's regions

ورأيتني في أصقاع القشعريرة

أُعَوّهُ أجساداً تشوّه وجوهاً	handicapping bodies deforming faces
ثم انكفئ ناحتاً هيكلاً مطريّاً	I retreated carving a rainy figure
يُهمي عليَّ كلما رمتُ حناناً	showering on me whenever I wanted tenderness
فقد قيل لي: (بعد العودة في الغرفة،	I was told: "After returning home, there in your room,
منهم وبينهم، لن تلقى غير النير والنار.)	you will only be treated with yoke and fire"
قالوا: (استَعِذْ.)	they said: "Seek a refuge"
قلتُ: (لا أستعيذ إلا بالألى	I said: " I won't but to those
سيرقون بكلمتهم الحيّة إلى حرف الموت.)	who will rise with their living word to the edge of death"
– فلمَ تتأسّى وتحزن على ما ليس عندك؟	why do you grief and sorrow what you don't have?
ولا تتمتّع وتفرح بما عندك؟	And don’t enjoy and rejoice what you have?
– ولمَ أُعطي كل شيءٍ ولا آخذ شيئاً	- Why should I give everything and take nothing
وغيري يُمنح كل شيءٍ ولم يُضَحِّ بشيء؟	while others are well granted though they didn’t sacrifice any?
ورأيت منقذين يجنحون إلى المآزق،	I saw savers tend to quandary
يُفجعون، يَبلون الرواجي في السواجي	distressing, afflicting the hopers in the dark nights
ويعقّدون حلول الرائي الوسيط،	complicating the mediating seer's solutions

قالوا: (استرحمْ.)	they said: "Ask for mercy "
قلتُ: (لا استرحم	I said:"I won't but from
غـير القاضـي الماضـي، العـاتي الآتي، الواقع اللاذع.)	the dead past, powerful future and bitter present"
قـالوا: (فـاطرحوه إلى الـصّقْع الغريب.)	they said:" Throw him then into the odd region"
مع العاطين منذ البدء،	with those who have been giving since the beginning
الراصـدين الـصّدى في صـميم الصّمم،	who have been waiting the echo in deafness' core
رحمَتُك يا موت حكمتك	your mercy oh Death… is your wisdom
فَطَرحوني فجُمِعتُ بالألفة	They threw me, So I was intimately gathered
ورأيتُ الإنسان، ضئيلاً، صغيراً،	I saw mankind tiny, petite
له عينان تنيران	with illuminating eyes
ويدان ترميان ظلاً على كلّ ما رأيت؛	and hands laying a shadow on everything I saw;
هكذا ووقف الجرح مثل ليلٍ	Thus the wound stood as a night
ينزف نجوماً وأقماراً ونيازك،	bleeding stars, moons and meteors
هكذا وغاضتِ الشعواء في جسدي،	that branching woman sank down in my body
المرمي كتفلِ ثمرٍ معصورٍ ممجوج،	thrown like dregs of squeezed fruits spitted out,
أسنَتْ روحه وأنتنتْ نفْسه،	his soul stagnated, his self reeked
الغواية هي الدراية،	error is knowledge,
في ذروة الضرورة فَلْيَتَخَلّينّ الفاقد	on necessity's summit, let the loser throw away

والمنتظر فلا يحدّدنّ ما ينتظر،
the waiter specify not what he is waiting for

لغايةٍ كانت هذه الآية
for a purpose was this verse

وبيدنا البداية والنهاية
the beginning and the end are always in our hands

عدا الردى الكل سُدى في لحظة الصدى،
except death, everything is vain in the moment of echo

أنتِ يا آلام ندى
Oh… pains you are nothing but dews

وأنا شمس أذيبكِ بلا هوادة
I'm a sun that melts you away pitilessly

فلا يبقيَنّ فيّ موطئٌ لجأشٍ
let be no foothold for anxiety in me

في لحظة الصدى
In the moment of echo

تلوحين زهرةً تدنو من النار
you seem as a flower approaching fire

لتجدّد في الاحتراق خلودها
to renew its eternity by burning

وتنوح الأرمدة للاحتواء
ashes bawls for containing

في لحظة الصدى
In the moment of echo

جلاميد تُتخَمُ بالخرير
boulders full of purling

وسيماؤكمْ تتقمّصُ ضراوة التخلخل
your miens transmigrate rarity's predation

لتسنُدَ المنهارين من تهافتٍ
to support the broken ones off a rush

في لحظة الصدى
In the moment of echo

أتلوّى في حرقة،
I squirm of a burn

يرفدني الهوَسُ والجنون
supported by obsession and insanity

I’m much stronger to be strengthened	أقوى من أن أقوى
much weaker to be weaken	وأضعَفُ من أن أضعُفَ
In the moment of echo:	وفي لحظة الصدى:
They said; Would the lost return and the existent increase?	قالوا يعود المفقود ويزيد الموجود؟
the sound rolled on the trembling lose	والـصوت تـدحرج علـى مـضايعِ التهدُّج
the echo said: "Wait for my echo"	وقال الصدى: (أُرصُدوا صداي.)
the wound became a souvenir's trace	والجرح أضحى أثراً لذكرى،
they said: "All is going"	قالوا: (الكل ماضٍ.)
I said: "All is staying"	قلتُ: (الكل باقٍ.)
they said: "All is staying"	قالوا: (الكل باقٍ.)
I said: "All is coming"	قلتُ: (الكل آتٍ.)
the stormed body turned into a rainy nimbus	والجسد المعصوف تبدّى عن مَزْنٍ هتون
the buried eyes resulted in a gemstone mine	والعيـون المدفونـة أسـفرتْ عـن منجمٍ جوهري
the dug in hands were like roots growing trees	والأيـدي المطمـورة جَـذْرٌ تكـشّفَ عن شجرٍ
The knight reached the purpose	والفارس وصلَ المكان
-Despite the vigor of blows- too early.	رغم عنفوان الهبوب قبل الأوان.

وَلوال العاشِق القديم

The ancient lover ululation

The reckless death flowers flare-up	يندلع زهر الموت الأهوج
In the blooming fertile womb's garden	في بستان الرحم الخصب النضير
while the ancient lover extirpate off his body	والعاشق القديم يستأصل من جسده
pieces darning Earth's wounds	قطَعاً يرفو بها جروح الأرض،
extends his veins into strings	يَمدّ شراييِنه أوتاراً،
tautens his skin into drums	يشدّ جلده طبولاً،
hollows his bones into pipes, then sings	يجوّف عظامه مزامير ويغنّي؛
He saw his own death with his bare eyes	لقد رأى موته بعينيه
none makes him see anymore	وليس يُريه أحدٌ بعدُ،
neither oddities nor wonders or even what astonishes	لا الغرائب ولا العجائب ولا ما يدهش حتى؛
the night jumps from a dream to another	والليل يقفز من حلمٍ إلى حلم،
worsens the hours with moaning	يؤزّم بالتأوّه الساعات

ويمطّ الأوقات بالأنين
stretches the times with wailing

حتى تترهّل أطراف اليوم
until the day's edges become flabby

ويسلُتَ الجسد من ثوب الزمان؛
the body slopes from time's dress

والحلم يكدّس النور أهراءً
The dream mounds the light into stockpiles

في عينين مبقورتين مغمودتين
inside cut open sheathed eyes

في وجهٍ هو جبلٌ مشوّهٌ بكهفين خاويين؛
In a face like a deformed mountain with two empty caves;

هكذا منذ أن انطمرت الأرض في رَمْلة
Since Earth was dug in a tiny grain

وغرقت البحار في قطرةٍ،
the seas were drowned in a little drop

تبكون في حزنٍ حزين
You weep in a sad sadness

يا حزانى مفرِحين تُترحون فراحى محزنين
Oh you joyful sad ones who grieve sorrowing happy people

هكذا منذ أن اختبأت العواصف في زفرةٍ
since the storms were hidden in a sigh

واختفتِ النيران في شرارةٍ
the fires were concealed in a spark

وإعصار الموت القاحل مؤجّجٌ
the hurricane of the barren death is kindling

في جلد الرحم الرحب المنير
In the wide illuminating womb's skin

والعاشق القديم مشنوقٌ على الوتر،
the ancient lover is hanged on a string

يُمَنْجِمُ وجعه حروفاً،	Mining his sufferings into letters
يُجوهر ألمه كلاماً،	Polishing his pain into words
يصوغ عذابه جُملاً ويغني؛	Shaping his agony into sentences, and singing

ريحٌ خبيثةٌ أودتْ بسفن البحارة الطيبين	A wicked wind destroyed the good sailors' ships
وريحٌ طيبةٌ أنجَت القراصنة الخبيثين	While a good wind saved the wicked pirates
فيا أيها النور المبهور	Oh… You dazzled light
ما سرّ هذا التعاكس؟	What is this contrast's secret?
تنفرج الجذور في الأعماق	Roots relief in the depths
والثمار في الأعالي تتشنّج	While fruits cramp in the heights
والسامعون ينصرفون،	the listeners dismiss,
يفرّ البشر من المؤلم والمميت	Does people flee from what is painful and lethal
أم في آذانٍ سدودٌ وموانع	Or their ears are full of dams and obstacles
تشيح الانعطاف عن القلوب	obstacles stop their hearts from feeling
وتكشح عن العقول الوغول للوصول	banish their minds of thinking, to reach
إلى حيث خَلْفَ كل منعطفٍ	where behind every corner
وعلى كل قارعةٍ طفلٌ أعمى	in the middle of every road a blind child
يدلّ البصيرين على المسالك اللاتُرى؟	guides the seers to the unseen track?

إيه... لا أحد يدرك الأغنية،	Alas, Nobody attains the song
لا أحد يقدر أن يدرك الأغنية،	nobody can conceive the song
كان بركان الموت المَوتور يبزُغ	The raging death's volcano was dawning
في نبع الرحم الصرف النمير	Into the pure clear womb's fountain
وكان على العاشق القديم أن يسكت،	the ancient lover had to hush
أن يفترش الجليد ويلتحف بالرماد،	To lay over the ice and cover himself with ashes
أن يلوك الريح ويبتلع الحصى،	To chew the wind and swallow the gravels
كان عليه أن يطرب للنعيق والنهيق والنقيق،	He had to enjoy the cawing the croaking and the braying
أن يستَبْطِن مُقته نغماً	To delve into his hatred pursuing a tune
ويستجوف قَرَفه لحناً	To probe into his disgust seeking a melody
ويستخفي حلمه إيقاعاً ويغني	To turn his dream into a rhythm, to sing
فقد أثخن نطاف الموت الأعجف	scrawny death's sperm weakens
وادي الرحم العميق السحيق؛	The deep abysmal womb's valley;

الجمادات اختفَتْ في ذرّةٍ	Minerals were conceived in an Atom
والنباتات انضوتْ في بذرةٍ	Vegetables were hidden in a seed
والحيوانات قبعتْ في بوغةٍ	Animals were veiled in a spore
وأقعى الليل والنهار في نظرةٍ	Night and day squat in a look

والإنسان ففي ومِنْ وإلى ماذا؟	But Mankind, where from? Where now? where to?
والليل ذرّ اللمس بذوراً	Night sprinkled touch as seeds
فوق يدين مبتورتين منصوبتين	Over two cut erected hands
في أرضٍ هـي جـسدٌ عـاجزٌ بـلا كفّين بشريّتين	In a land which is a disabled body without human palms
والحلم وثب من ليلٍ إلى ليل،	Dream jumped from a night to another
فشّ بالضحك الأنحاء	Widened the limits with laughing
وقلّص الأحياز بالقهقهة	shrank the spaces with giggles
حتى ارتختْ جوانب الآفاق	Until horizons' edges loosened
وانفلت الجسد من وثاق المكان؛	the body went out off the place's bond.

وَلوال سهارى سرير الشوك

The ululation of the sleepless ones,
on the thorny bed

لقد لمس موته بيديه	He touched his own death with his bare hands
وليس يُمَسِّسُه أحدٌ بعد	none can make him touch anything anymore
لا مــا يُغــري ولا مــا يُغــوي ولا الفواتن حتّى؛	neither what seduces nor what tempts or even what fascinates can
جزّ من جسده حواساً	The ancient lover sheared senses of his body
أعارها للغيب الأعمى العاشق القديم	lent them to the blind future
والأغنية ضائعة،	the song is lost
تجوب الصحاري والبحار،	roaming deserts and seas
تجوس الحواضر والبوادي،	wandering cities and wilderness
تقرع كل باب،	knocking on every door
توقف كل سائر،	Stopping every passersby
تستعلم كل جاهل وتقيم القواعد،	questioning each ignorant and creating rules
أنا من تبحثون عنها فلاقوني،	I am whom you are looking for, so meet me

أنا ضائعتكم فَجِدوني، I am your lost one, so find me

أنا ضالّتكم تائهتكم مفقودتكم، I am your goal, your stray, your missing one

إني أنا غائبتكم، أنا ... I am your absent one, I am…..

والكل ضائعون والكل خائفون everyone is lost, everybody is afraid

تائهون مرعوبون ضالّون جزعون strayed, horrified , lost , terrified

والكل حيارى everyone is perplexed

فالعاشق القديم لا يكفّ عن الغناء. the ancient lover never stops singing.

حدائق حبكِ كانت زهرةً Your love's gardens were a not minded flower

غير مأبوهٍ بها لكثرة ما كان من مروج many meadows were there…

ونجوم حبكِ كانت بصيصاً your love's stars were an unnoticed glow

غير منبوهٍ له لوفرة ما كان من بريق؛ much dazzling and twinkling was scintillating…

كانت الليالي تولد حبلى بالنهارات Nights were born pregnant with days

وسهرانةً كنتِ على سرير الشوك، awake…You were on the thorny bed

تضفرين الحرقة باللوعة، braiding the anguish with torment

تمدّين الحزن جسراً Stretching the sorrow as a bridge

burying sadness among a bleeding wound's layers,

وتدفنين الأسى بين طيّات جرحٍ دامٍ،

Modestly, I used to

كنتُ في صغريائي

crush the crowds of buds slightly

أسحق حشود البراعم استخفافاً

kick the offer refusing

وأركل العرض بالرفض،

certain of other chances in what is coming

متأكداً من سوانح أخرى في ما يأتي

you were revelation's lump in the throats

وكنتِ غُصَصَ البوح في الحناجر

alluding pricks in the eyes

ووَخْزَ التلميح في المحاجر،

I wore tomorrow's handcuffs procrastinating

لقد لبستُ أصفاد السين تسويفاً،

I had not calculated the swallowing instinct's awakening

لم أحسبْ يقظة غريزة الابتلاع

it is hidden in the awakening of Earth's hunger to death

المكنونة في صحوة جوع الأرض للموت

I loved the bracelet more than the wrist;

فأحببت السوار لكن أكثر من المعصم؛

In the times before, terror's nightmares were reeled

قبلاً توشّعتْ جواثيم الأهوال

trends palled in the interiors

وارْبَدّتْ في البواطن ميولٌ

creating by destroying their horror with disregarding

خَلقتْ لمّا سحقت رعبها تغاضياً

the obstacles which contracted the vigor of recklessness

وروجعتْ في حجوم اطمئنانها

موانع شنّجتْ بأس الاستهتار	where reviewed in the volume of their tranquilities
بانتشـارٍ يـضمّ انفجـار الغرائـز والفطرة	With a spreading that joins the explosion of instincts and nature
إلى اندفاع الحس والإيعاء؛	To the rush of feeling and sensing ;
الوباء في كل مكان	Epidemic is everywhere
قد يصيب أيّاً كان فاحذروا،	it might infect anyone, so be careful
فرسـانٌ هـوج علـى أحـصنةٍ مجنّحة،	rash knights on winged stallions
يبذرون صغاراً يلعبون بمُؤَشْلئين،	are seeding young boys playing with cut off people,
يزرعون صغيراتٍ يعبثن بمعوّهين،	planting little girls messing with handicaps,
الربح لهم والخسارة عليكم،	profits are theirs, prejudices are on you
الأبناء أبناؤهم في الأخذ	The children are theirs, when it comes to taking
والأبناء أبناؤكم في العطاء،	they are yours, when it comes to giving
الوباء... الوباء في كل مكان	Epidemic… Epidemic is everywhere
قد يصيب أيّاً كان فاحذروا	it might infect anyone, so be aware
شجرةٌ كلما أمحلوا هزّوكم،	you are a tree whenever they need, they shake you
حيواناتٌ كلما تعبوا ركبوكم،	animals whenever they are tired, they ride you
ينابيع كلما جفّوا استقوكم،	fountains whenever they dry out, they come to you

وقودٌ كلما بردوا أحرقوكم،	fuel whenever they feel cold , they burn you
حتى إذا بشموا وانْتَبَجوا	until they are full up and swelled ,
حتى إذا دفئوا وطفحوا،	Warm and replete,
طحلاً وتُفلاً ورماداً ذرّوكم،	They sprinkle you as remainders, dregs and ashes
ماؤهم إذا هدر فَدَمٌ ودماؤكم إذا أبيحت فماءٌ،	their wasted water is like precious blood unlike your sacrificed blood which is like worthless water…
الوباءُ... الوباءُ في كل مكان	Epidemic… Epidemic is everywhere
قد يصيب أيّاً كان فاحذروا،	It might infect anyone, so be conscience
الآن تتوشّج كوابيس الإيناس	Now amiability's incubuses are being entwined
وتنبثق من الظواهر عوائف	loathers are emerging from aspects
تمحق لمّا تَفلُق أمانها تعلّلاً	destroying by creating there safeness with distracting
وتنتعش في سطوح قلقها،	an Aloofness that relieves wariness's perturbation
وحشةٌ تُفرّج اضطراب الحذر	is refreshed on the surfaces of their anxiety
في انطواءٍ يفرش الشكّ على اليقين	with an introversion that spread doubt over certainty
ويبسط التأكيد على التخمين؛	laying certitude over guessing;
الآن في كبريائي	Now, proudly I

أرمّم منتوف التُويجات	restore corollas' cuttings
وأمشي على جمر قبولكِ حافياً	walk bear feet on your acceptance's ember
لعلمي بعدم الاستعادة في ما يجيء	knowing that I shall not take back during what is coming forward
وأنا مذلّة الطلب في الحلوق	I'm the asking ignominy in the throats
وهوان السؤال في الأحداق،	demanding disgrace in the pupils,
لقد لاح لي الماء فأهرقتُ القراب،	once I saw the water I spilled the bottles
حتى إذا وصلت، رأيت الماء سراباً؛	when arriving, water was an illusion;
الليالي تلد الليالي،	Nights deliver nights
سهران أنا على سرير الشوك،	awake… I'm on the thorny bed
أضفر اللوعة بالحُرقة،	Braiding torment with anguish
أمدُ الحزن جسراً	Stretching sorrow as a bridge
وأدفن الأسى بين طيات جرحٍ دامٍ؛	Burying sadness among a bleeding wound's layers,
زهرة حبّكِ الآن حدائق،	Your love's flower grows into gardens
لعجزي عن أن أرى اليوم البراري	no meadows for me to see…
وبصيص حبكِ الآن شموسٌ	your love's glow explodes into suns

لنُدرة ما أُبصر من أضواء،	now that I rarely see lights…
لقد عرفتُ في ما هو كائنٌ كل ما كان	I knew what was, through what is being
فاعرفوا في ما كان كل ما سيكون.	So do know all what will be, through what had been.

وَلوال رائي الحلم الزؤام

The lethal dream viewer ululation

وبوّأتني نفق حبكِ بكل لؤمٍ	…Then you placed me in your love's tunnel meanly
فرأيت حلمك لا يُطاق،	I found your dream unbearable
يُبطل تعاويذي وتمائمي ورُقاي،	it abolishes my spells, amulets and charms
يُطرّز عينيّ على أسمال الحقول	embroiders my eyes on the fields' rags
ويزخرف بالأوصال التخوم،	decorates the limits with limbs,
رأيته يتوضّع وينجلي،	I saw It posing and demonstrating
حتى يتجاوز رؤى الأنبياء	passing the prophets' visions
ويتخطّى نبوءات الرؤاة،	bypassing the viewers' prophecies
مخلّفاً التألّه والتولّي	leaving behind deification and domination
في صدد حلمٍ واقعٍ حقيقةً	chasing a surely achieved dream
بين ومضة التصديق وبرقة التكذيب	between a believing twinkle and a lying sparkle
وظاهري في باطني يتوجّس،	my body misgives in my soul
يُهيب بالحدس المتشوّف رؤيا في خيلولته	calling upon my intuition to foresee vision in it's imagination

ألاّ يجنح إلى مساوئ الشكوك
not to tend to the bad doubts

بل أن يفيء إلى محاسن الظنون،
but to go to the good ones

مقتدياً بمقدورٍ للحريق،
taking after a predestined burned one

يمحو شريعةً مكتوبةً على الجبين بجمرةٍ،
who erases a code written on the forehead with an amber

يمتدح الدفء والنار في جسده تتفشّى
praises the warm while fire spreads in his body

وكيف تأتي النار على من قوامه النار؟
how can fire wipe out whom staple is fire?

فرميتُ بالتراب على مُقَلي
I was thrown with earth on the eyes

فوعيتُ كيف يؤلمني أصلي
I became aware how origin pains…

وعاشقتي في الحلم امرأةٌ شعواء،
At this dream my lover is a branching woman

تتفكّه بالكواكب وتقامر بالمقادير لتتسلّى،
who amuses by swallowing planets for dessert an gambles with fates

هي الفوهة المستترة للنبع الظاهر
she is the unseen mouth of the seen spring

وهي المجرى المرئيّ للنهر الخفيّ
the visible current of the hidden river

وحلمها يُبَوّئُني نفَقَ حبّها بكل لؤمٍ
Her dream places me in the tunnel of her love meanly

ودون التفاتٍ إلى رضاي
careless to my consent

يأسر عبوديتي ليحرّرني بالجبر،
captures my slavery to set me free obligatory

مفكّكاً جسدي ليعمّ أكثر المكان،
decomposes my body to spread it over most of the place

هــاتوا، عَطــوني خالقــاً يهتــك غياهب الموت،	Come, give me a creator who rips the gloominess of death apart
يقتحم رعدةَ الفناء ويعيد ما أبيد،	storms into the tremor of mortality and restores what had been annihilated
تفضّلوا اكتبوا واقرأوا على جفنيَّ،	Come, Write and spell on my eyelids
فهل تُرى تَرى العينان؟	I wonder would the eyes see?
هلمّوا، سطّروا واتلوا على ذراعيَّ،	Come, write and recite on my arms
فهل تلمس اليدان؟	would the hands touch?
لا تقدرون،	You just can't
أفلا يسري في الخلاء التشبّث	Doesn't holding run in the void
ويستولي على الملء انفلاتٌ	releasing captures the fullness
يرى في ارتجاعه استعباداً،	A releasing that finds servitude in it's withdrawing
يغالب باطل الجرائح بانتماءٍ إلى انسلاخٍ نسّاب،	A servitude that deals with false miracles by belonging to a disengagement that attach
يُؤصّر القربى من الموت	A disengagement that solidifies the relations with death
ويتخلّى عن التضرّع والطلب	deserts imploring and asking
كما قطيعٌ رذل راعيه لعجزه عن الضّبط؟	As a bunch of sheep dumps its shepherd due to his inability to lead?
أما إذا استعصى الخلق فعلّموني الاحتمال بالحكمة	if creation is impossible teach me how to bear wisely

واجلبـوا لي أريبـاً ماحـك وحـش الفقدان	bring me a genius who mangled with the looseness' monster
وجابه مهامه العجز وظلّ مقتدراً،	confronted helplessness' wastelands and kept able
لقّنـوني ألاّ أرغـب في مـا لا أقـدر عليه،	prompt me not to want what I can not reach
علّموني أن أجد ما أعطانيه الأخذ،	tutor me to find what taking gave me
قولـوا: (قـد ينـال المـرء خـيراً مـن حيث ظنّ شرّاً)	Say: " Man may gain good, from what he thinks is bad"
قولوا: (الحكيم لا يحكم ولا أحد يعرف ما هو الأصلح له)	Say: " The wise man never adjudges and no one knows what is the best for himself"
قولوا، فهل تمحو الفعلَ الكلمة؟	Say, Would the word erase the action ?
بل اصْطَلِحوا قبل أن تُصلِحوا	set yourselves right before reforming others
وانْتَصِحوا عوضاً عن أن تنصَحوا،	Accept advices instead of counseling
ما عرفتمْ،	You didn't know,

أفما في لحظةٍ غيبوبيَّة	Isn't there in a dazed moment
تنفض النّفس عن نفسها المعاليم	were soul dust the known facts off itself
لتتدبَّ في أتاتين الرغاب،	to penetrate deeply into the desires' kilns
شاهيةً الاستسلام للمجاهيل	only wanting to surrender to the unknown
كيما تذوق في نزوة انعتاقٍ	it tastes in a caprice of freedom
كلّ خطأٍ لا يُباح،	all impermissible sins

حتــى تلمــس الــنفس بــالحواس قواعدها؟	Until soul itself touches it's bases with senses?
فأما إذا استحال الإفهام	if instructing becomes impossible
فغنّوا لي إبهام الوضوح	sing me clarity's vagueness
لنتغاضى عن الغموض	To overlook the obscurity
كمهرّجين باكين،	As weeping clowns
واقعين تحت اضطرار المتفرجين للإضحاك،	Sinking under the necessity of making spectators laugh
يستقون الفرح من لوثة الأحزان،	They draw joy from the madness' sadness
أنتم في مجال تقويمي للخَلْق	In my fixing of the creation
قــادرون، تُحسّــسهمْ اســتحالتي عجزهم	you capable ones, become unable in front of my inconceivability
وحتى وأنتم تعجَزون	even when you are disabled
فإنكم تقدرون على ما عنه أعجز	you are able to do what I can't
وتملكون ما لا أملك	you have what I don't
وحتى وأنتم تقدرون	even when you are able
فإنكم تعجزون عن ما عليه أقدر	you are unable to do what I can
ولا تملكون ما أملك	you don't have what I do
فابسطوا التصفيق غطاءً	So rise up applauding
يستر زلّة المهرّج،	to cover the clown's slip

أنا في مضمار اكتمالي بالاحتكام،
I'm in the zone of my perfection by your judgment

أحشو قدمي في حَلْق التّضعضع
I put my foot in instability's throat

وأرعرع طفل القوة النامي
I foster the growing baby of force

في ضعف الأرحام،
into the wombs' weakness

جاعلاً اللاممكن ممكناً يمكّنني
Making impossibility A possibility that enables me

وهذا هو الفرح
that is the joy

وسرّه عيش الزمكان المطلق،
which secret is living the absolute expansion of space and time

هكذا النقص الكلّي تمامٌ
that is how the total deficiency becomes fullness

والتمام الجزئيّ نقصٌ
the partial completeness is dearth

والحيّ في العدم الكلّي كاملٌ
The living one in total nothingness is complete

ومعدومٌ هو الحيّ في الكمال البعضيّ،
but in partial perfection is null

هكذا يستوي القليل الكليّ بالكثرة
This is how the total fewness equalizes excess

ويتساوى الكثير الجزئي بالقلّة،
the partial abundance equalizes paucity

هكذا كل شيءٍ مفرحٌ لمن يملكون فرصة المتعة،
This is how everything is joyful to those who have the opportunity of pleasure

لكني أفتقدني، لكني أنقصني،
I miss myself , I'm short of myself

غيري في بلواي لا يعزّيني
except me, none solaces me in my disaster

ودخائلي في خرائجي تَطمَئِن،
Now my soul calms in my body

تُبوّؤني نفق حبّكِ بكل مودةٍ	places me in your love's tunnel kindly
فأرى حلمكِ يطاق	I find your dream tolerable
والحلم الزؤام لا يجور بل يُجير،	the lethal dream does not wrong…It helps
سـائلاً ذا ثـوب النـار اللاتنطفـئ واللايُخلع	Asks the fire robe's wearer who never can take off his ever burning clothes
أن يمتدح الدفء كمهرّجٍ باكٍ	To praise the warmth as a weeping clown
يخيّر بين أن يعود إلى التهريج أو يموت.	Who is obliged to choose between clowning or fading.

وَلوال أحد الأحدين

The one and only one ululation

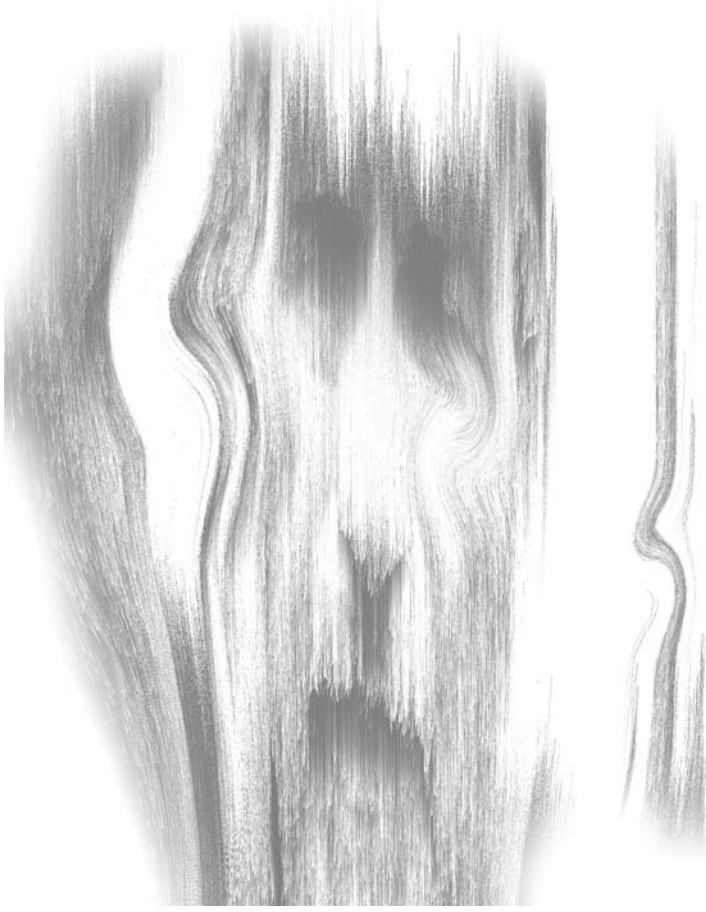

بعد جبل الريبة	Doubt's mountain
ينفتح وادي الخيبة،	gives on to frustration's valley
الموت يصهل في أتّون اللّيْت،	death neighs in the yearnings' kilns
الحرب... تتغيّر ولا تُغيّر،	war doesn't stay the same nor changes
الحرب... تَذكّرْ... كانتْ	War…Remember…Was
معْقِـدَ الخـلاص، معـابر الترقّـي ومربِية الشعوب،	salvation's object, rising paths and peoples' educator
قد تَريَقوني بمسكّنٍ يحرك	they gave me a sedative that moves
الغيب قلعة تتهاوى	metaphysic is a swaying citadel
ورؤيـا أحـدين كـان يقـرأ أبخـرة القهوة،	And a doubled one's visions who used to read the coffee's vapors

الحرب... فلتذكُر...	War… lets Remember
كانت الخطيئة أن نحزن،	sadness was a fault
كان الذنب أن نحبّ،	love was a sin

الحرب...	War…..
تعـرف أن تُنـسي الإنـسان مـا يـودّ نسيانه	knows how to make man forget what he wants to forget
ومـا أن تتـوجّس مكروهـاً، تخـاف وتقلق	once you misgive a misfortune, you panic , you worry
وتتـوهم ظانـاً أنّـكَ أضـعف مـن احتمال قوّته،	imagining yourself incapable to resist its power
حتى إذا وقع، لمسْتَ أنّكَ أقوى	when it occurs, you intuit that you are stronger
وأنه أضعف مما كنت تظن،	it is weaker than you thought
ليس الأمر صعباً	it is not difficult
بل في الوقوع لبس شكلاً محدّداً	when it occurred it took a certain shape
وقـد كـان الخيـال النـابع مـن الخوف في الترقّب	imagination emerging from the anticipating fear
يصوّره بشكلٍ لا محدود،	used to picture it in an unlimited form
يتجـسّم ويتـضخّم حتـى ليـتمكّن على الكل	A form shapes and magnifies until it overcomes all
والوهم من الشيء أكبر،	illusion is bigger than reality
إن الأمر سهلٌ،	It is easy
في الأول تتخيّل	First you imagine
وفي الآخر تصير ما تخيّلته،	Last you become what you imagined
الحرب...	War……..

لقـد تمنّينـا أن يـذهب الـضّير ويأتي الخير	we hoped that evil would go and good would come
ولم نفعـلْ غـير مـا يجلـب الـشرّ ويحجب البرّ،	while we did nothing but bringing vice and preventing virtue
الحرب... فلتذكُرنْ...	War…You have to remember…
في أبـــواق الحمـــاس وطبـــول التحريض	In enthusiasm's trumpets and motivation drums
هجعت الأطياف وما تغلغل	both phantom and what penetrated inside lied-down
ليزجّوا الموت في كل بيت،	In order to put death in every house
لقـد أرضـعوني في البـدء حليـب الحبّ	at first they suckled me the milk of love
حتـى يـضمنوا فيمـا بعـد أكـل اللحوم كرهاً	to guarantee that I would eat flesh reluctantly later
وحين تجلّى التراب وطنا	when earth promoted into a homeland
دُعيتُ إلى سماط الواجب	I was invited to duty's banquet
فإذا الحق يداي على الطبق،	To find that right was my hands on a plate
تذكّرْ... تذكّرْ...	Remember……remember
وتجنّحَت السنابل وطار العشب	the spikes had wings and the grass flew
والظلّ حلّق والموت حام،	shadow hovered high and death floated

I said:" Let me burn slowly

take your time when extinguishing me "

in the moment of the explosion emptiness spun

the crow cawed over a body

bitten by dogs

later……. forgetfulness' flowers were blown away

later……..memory's spring emerged

universe seemed as an apron dragged by the naked ones

thrown on a wearing death body

Oh……Then what..?

قلتُ: (دعوني أشتعل ببطءٍ

ولا تُسرعوا في إخمادي.)

وعند الدويّ دوّم الفراغ

ثم نعب الغراب على جسدٍ

تنهش فيه الكلاب،

بعد ... انفجر زهر النسيان،

بعد ... انفلق ينبوع الذكرى

والكون مئزرٌ يجرّه العراة

ويرمونه على جسمٍ يلبس الموت،

إيهٍ... ثم ماذا؟

work's beach opens up to the spreading failure's see

death grows on aspirations' waves

Earth changes but stays the same

بعد شاطئ العمل يمتد بحر الفشل،

الموت ينمو على أمواج الليت،

الأرض تُغَيِّر ولا تَتغيَّر،

Earth…….Forget…….was

anguish's hole, woe's focus and blood thirst

they anointed me with a tranquilizer that stresses

metaphysic is a draining well

الأرضُ... إنسَ... كانت

حفرة الهمّ، بؤرة الغم ودعوة الدم،

قد مرهموني بمهدّئٍ يوتّر

الغيب بئرٌ تنضب

وأحَدَيْنِ ودّع بأنْ قد لا أراكم،
and the doubled one took leave saying: 'I might not see you again'

الأرض... فلتنسَ...
Earth…Do forget …

كان الإثم أن نبالي،
caring was a fault

كانت الموبقة أن لا نبالي،
indifference was a sin

الأرض...
Earth…

تعرف أن تُنسي الإنسان ما يودُ تذكُرَه
knows how to make man forget what he wants to remember

وحين تتنسّم مرغوباً تفرح وتبتهج
once you hunt for an opportunity, you become glad and cheerful

وتغتبط متأكداً من أن حاجتك أصغر من كبَره
happy that your need is smaller than its greatness

ومن أنه الخَلاص الأعظم،
thinking it is the great salvation

حتى إذا هلّ لَطَمتْكَ الخيبة
when it happens despair slaps you

ورأيت أنه أصغر مما تحتاج،
you realize that it is smaller than you need

إنّ الأمر بسيطٌ،
it is simple

ذاك أن التصوّر في لهفة انتظارك
Imagination, in your craving waiting

كبَّره وكثَّره بحيث حين وقع،
made it bigger, increased it so when it took place

بدا ضئيلاً، قليلاً، صغيراً،
It seemed tiny, few, small

على كِبَرِهِ لا يوازي
In spite of its greatness it didn’t equal

Not even a part of what you had dreamt	حتى ولا جزءٌ مما حَلُمْت،
It is not complicated	ليس الأمر معقداً
wishing something multiplies it	فالرغبة في الشيء تكبِّره
first you wish	وقبلها تتمنى
then you become what you wished for.	وبعدها تصير ما تمنيته.

Earth……	الأرض…
we feared that good might go and bad may come	لقد خفنا من أن يمضي الصالح ويحضَر الطالح
while we did nothing but bringing iniquity and erasing goodness	ولم نفعل غير ما يحمل السيئ ويمحو الحَسَن،

Earth…Do forget	الأرض… فلتنسَ…
I know how to remind man of what he wants to remember	إني أعرف أن أُذكِّرَ الإنسان بما يودّ تذكُرَه،
brother, oh my brother, the soul is scattered and the body is scraps	أخي، يا أخي، الروح مبعثرةٌ والجسد أشلاء
since Earth took what it had been waiting for	ومنذ أن أخذت الأرض ما كانت تنتظر
meat started to have a strange flavor	واللحم له نكهةٌ مريبةٌ
everything in my mouth tastes like soil	ولكل شيءٍ في الفم طعم التراب،

إيهٍ... أين كنّا وأين أصبحنا؟	Oh, where were we and where are we now?
آهٍ... وحين تكشّفت النار،	Oh… when fire showed itself
إنسَ... إنسَ...	Forget……forget
غاضت الشمس ونَضَبت العين	sun depleted and the eye drained
والفم جفّ وطفح الدم	the mouth dried and blood spewed
وقلتُ: (لا تُسدلوا الستار لتَخْفوا المسرح	I said:" Don't draw down the curtain to hide the stage
ودعوا الشمس تُخفي العالم	let the sun hide the world
فقد تمّ البدء وابتدأت النهاية وهلّ التمام	beginning had been completed, end had begun, and the completeness had come
وليس ثمة شيءٌ لم أره حتى أراه.)	there is nothing I didn't see to be seen"
وعند الرؤية الأخيرة دام الظلام	In the last vision darkness dwelled
وصوَّتَ إنسانٌ على جسدٍ ينتظر الأكفان	A man ululated over a body awaiting the shrouds
والكون جسمٌ محمولٌ ثم ممدودٌ،	universe is a carried body, stretched out
ثم مأخوذٌ إلى اللامكان،	then taken to nowhere land
العويل... العويل...	Wailing……. Oh the wailing
أسكتوا هذا العويل	shut this wailing up
فَمَنْ سيّء الفؤول العويل على المحشرج	It is bad luck to wail on the fading one

وحين كانت تنعب الغربان	when the craws cawed
كانت عجائزنا تصلّي	Our elder women used to pray
وفي المساء كان إنسانٌ على غفلةٍ يموت،	In the evening a man suddenly perished
ثم، أفي الليل نحن، يا أخي، أمْ في النهار.؟	Then… Is it night, my brother, or are we in the day?
إيهٍ... في سماء الرجاء	Oh… In hope's sky
تعصف زوبعة الهباء،	nothingness' tornado blows
الموت يتلاطم في غبار الليت،	death clashes in aspirations' dust
الشعب... لا يُغَيّر ولا يتَغيّر،	people doesn't change and stays the same
الشعب... ماذا أذكر وماذا أنسى.؟	People… what should I remember or forget?
قد أعطوني منشّطاً يُفتّر	they gave me a stimulator that dampens
الغيب بركانٌ ينخمد وزمهريرٌ ملجومٌ	Metaphysic is an extinguishing volcano and a bridling frost
وكيف حين كنّا قلت لك،	remember how I told you when we were…
الشعب... خلّ عنك، تروّ،	People…let it go...be patient…
كانت الجريمة أن نفرح،	Enjoying was the crime
كان الحب أن نبغضَ،	Hating was love

الشعب... يا قوم لستمْ مني،	People… You don't fit in with me people
يعـرف أن يُـذكِّرَ الإنسان بمـا يـودّ نسيانه،	know to remind man of what he wants to forget
لا تُحبّذْ ولا تنبُذْ بل فاستَوِ	neither like nor dislike but accept both ways
وتوقّعِ الأسوأ تُسْعَدْ بالسيئ	expect the worst, you'll be glad with the bad
وترقّبِ الأفضل فتشقى بالفاضل	anticipate the best, you will suffer with the good
وطعّم الخير بشيءٍ من الشر	graft good with little evil
والعقل بقليلٍ من الجنون	reason with little craziness
فمنذ أن امتزج العفن بالرونق	since mold mixed up with glamour
واختلط القتام بالبريق	darkness with shining
وكل الطرق مستقيمة	all the ways became straight
وسواءٌ هو التمويت والإحياء،	equal are killing and resurrecting
لا حاجة للإنسان إلى إلهيّ القوى	man doesn't need any divine power
ففي الإنسان من القوة ما يكفي،	man has enough strength
لا أريـد نـوراً في الـنَّفسِ فـإن جسدي هو الأعمى	I don't want light in my soul, coz… my body is the blind
ولا لـذةً في الـروح فجـسمي هـو المتألم،	Nor pleasure in spirit, coz.. my body is the sufferer
في البدء تحسب أنك أخطأت	first you think that you made a mistake
بعدها تعرف أنك إنما كنت تتنبّأ،	later you know that you were foretelling
كنا نحلم وكنا الحلم	we were dreaming, and we were the dream

ومنذ كنتُ إلى ما صرتُ

عرفتُ أننا نغيّر العالم ونتغيّر.

and since whom I was ago till what I became now

I knew that we change the world and don't stay the same.

وَلوال العصور

The eras ululation

جرَفَ وانجرف.	He washed out, was washed away
وغرَفَ فانغرف	ladled, was ladled
فخطَف فانخطف	kidnapped, was kidnapped
فصَرف وانصرف	dismissed, was dismissed
فما عرف وما انعرف	did not now, was not known
فحيا مثلما نموت؛	he lived as we die.

وابتدأ بعصر النهاية	He began in at the end's era
فطفا في بحر شهواتٍ تتطامح	floated in a sea of ambitious desires
تابوتاً استطار فانفتح رَحِماً	as a coffin flew and opened up a womb
فأدفق جسداً زئبقياً	a womb that poured a mercurial body
فتمسك بالتملص ليتشبّث متخلّياً	a body held on with dodge sticking to abandonment
فتلى فكان ما تلى	he read, became what he had read
وكان سُكوتاً فكانت كلاماً فاندغما،	he was silence, she was words, they were merged

شفةٌ تلعن وشفةٌ تُبارك	a lip curses and the other blesses
حتى انطبق الفم وانغلق الكون	until the mouth shut and universe closed
فأحيا الموت	he resurrected death
وكيف يموت من يخلد؟	how does the immortal die?

فانْدَبَّ في عصر التركيب تفكيكاً	He rushed in the assemblage's era dismantling
فحَوى فَحْوى فَحَواها	he contained the meaning, he contained her
وفَحْوى الفَحْوى فَحْواها	the meaning of the meaning is her meaning
وفَحْوى فَحْواها دعْواه	the meaning of her meaning is his vocation
ودعوى دعواه جدْواها	the vocation of his vocation is her usefulness
وجدوى جدْواها البَقْوى	the usefulness of her usefulness is the endurance
فأماتا الموت	they killed death
فكيف يموت منْ لا يخْلُد؟	how does the mortal die?

جرَفَ وما انجرف	He washed out, was not washed away
وغَرَف فما انغرف	ladled, was not ladled
فخَطفَ فما انخطف	kidnapped, was not kidnapped
فصرف وما انصرف	dismissed, was not dismissed
فعرَف وما انعرف	knew, was not known
فحَيا مثلما نحيا؛	he lived as we live.

فـانزجَّ في عـصر الـضمير وَصـْلاً وفصـْلاً،	He was shoved in the conscious pronouns' era attaching and separating
هو، هو وهي، وهي هي وهو،	He is: He and She, She is: She and He
هو هوّاه وهوّاها	He is: his He and her He
وهي هيّاها وهيّاه،	She is: her She and his She
هي هُوَّاه وهو هَيّاهُ	She is his He and He is his She
وهو هيَّاها وهو هُوَّاهُ	He is her She and He is his He
فلا هو هو ولا هي هي	Neither He is He nor She is She
ولا هما هو وهي،	nor They are both, He and She
هو ما هو وهي ما هي	He is what He is and She is what She is
والموت أحياهما	Death resurrected them
فكيف لا يموت من يخلد؟	how does not the immortal die?

فـدخلا عـصر الفعـل جامـداً ومتحركاً	They entered the verbs' era actively and stately
فصرَّفَتْ فعل جسدٍ ناقصٍ	she conjugated an imperfect body's verb
وصرّف فعل جسدٍ تامٍ	he conjugated a perfect body's verb
فَـضورِعا بالماضـي فاسـتُقبِلا بالأمر،	they were presented by the past to be received by the imperative
هناك فضَّا ظرف الزمان	they opened the adverb of time's chapter
حتى إذا فرغا من تلاوة البياض	until when they finished reciting the whiteness

أودعا المكتوب في المشطوب	they deposed what was written in what is erased
والجينَ ظرفَ المكان،	entering the adverb of place's section
مبعوثين إلى لا أين ولا حيث	sent to nowhere place in no when time
والحياة أماتتهما	life killed them
فكيف لا يموت من لا يخلُد؟	how does not the mortal die?

وانْـــدَرَجا إلى عـــصر الحَـــرْفِ المَبْنَويّ معنى	They walked to the alphabet's era as particles
فألفا الألف حتى إذ باءا بالباء	the aided the 'A' to be the 'B'
دالا بالدال ليترائيا بالسين	were deeded to the 'D' to see the 'C'
ثم صادا صاداً تُضاد لتُعين العين	fetched The 'H' to face the 'F'
ففـاءا بالفـاء ومـا أن قافتـهما القاف	killed the 'K' to tar the 'R'
وكافتهما الكاف حتى لاما اللام	stressed the 'S' to shy the 'Y'
وأماتا الحياة	they killed life
فكيف يخلُدُ من يموت؟	how can the mortal be eternal?

فهبّـا إلى عـصر الحـرف المعنـوي مبنى	They ran to the particles' era as structures
وعنّ لهما عوْنُ العنِّ	they closed the door on the "Or"
فمنّ عليهما بمنون المنِّ	hid the "and" in the sand

فلواهما لوع اللوِّ	brought the "up" to the top
وأواهما أوان الأوِّ	cut the nut of the "but"
فأمّا أمم الأمِّ	named the "down" a clown
ليَلُمّا لوم اللمِّ	forgave the sin of the "in"
حتى إذ هالهما هول الهلِّ	dragged love to the "above"
بلَّهما بال البلِّ	talked about the "out"
فكال لهما بمكيال الكلِّ	carried the cross of the "across"
والحياة أمْوَتُ	life is more deadly
فكيف يخلُدُ من لا يموت؟	how can immortal be eternal?

ما جرف وانجرف.	He didn’t washed out, was washed away
وما غرف فانغرف	didn’t ladle, was ladled
فما خطف فانخطف	didn’t kidnap, was kidnapped
فما صرف وانصرف	didn’t dismiss, was dismissed
فما عرف وانعرف	didn’t know, was known
فمات مثلما نحيا،	So he died as we live.

وارتميا على عصر الجسد الروحي	They were thrown in the spiritual body's era
يغــزوان ازدواج الــروح الجــسدية المفردة	invading the single corporal soul's duality
فكشفا كل المدائن المخبوءة	they revealed all the hidden cities

واستعرضـــا الأحقـــاب المواضـــي والأواتي	paraded the former eras and the later ones
تتتـــالى فُلـــولاً تتقهقـــر وجحافـــل تتقدّم	running successively: retreating routs and charging legions
وأكَلا من الثمر المخصوص	they ate the privileged fruit
وشربا من النبع الممنوع	drank from the forbidden spring
وسمحا بالكلّ للكلّ	permitted everything for everyone
ولولا انخلقا لخلَقا	if they were not created they would create
ولولا مَحَقا لانْمحقا	if they were not annihilated they would annihilate
ولولا دَخلا أدخلا	if they didn't enter they would make enter
وخرجا لو أخرَجا	they would go out if they took out
ولو فتحا لانْفتحا	if they opened, they would be opened
ولو أغلقا لانْغلقا	if they closed, they would be closed
ولو ماتا لأماتا	If they died, they would kill
فكيف لا يخلد من يموت؟	how does not the mortal be eternal?

وانتهيا إلى عصر البداية	They ended in the beginning era
نطفـة وبويـضة اجتمعتـا فجمعتـا بين النار والماء	a sperm and an ovum united to gather fire and water
وتفرّقتـــا ففرّقتـــا بـــين الأرض والسماء،	then were dispersed , so they separated Earth and Sky

أماتَتْهُ فأحياها	she killed him, he resurrected her
وأحيَتْهُ فأماتها	she resurrected him, he killed her
فانفرج الفناء حتى انقبض البقاء	thereupon extinction expanded and survival contracted
فغابا ذائبين في حلم العصور	they disappeared melting in the eras' dream
فكيف لا يخلد من لا يموت؟	how does not the immortal be eternal?

ما جرف وما انجرف	Neither he washed away nor was washed out
وما غرف فما انغرف	neither ladled nor was ladled
فما خطف فما انخطف	neither kidnapped nor was kidnapped
فما صرف وما انصرف	neither dismissed nor was dismissed
فعرف وانعرف	he knew and was known
ومات مثلما نموت.	he died as we do.

وَلوال الذهآب

The going-coming ululation

ضــريرٌ... ضــريرٌ، ولا سمــير ولا نصير،	I'm blind…blind, with no friend nor ally
كما على الأرض كذلك في السماء،	as on Earth so in Sky
فاضي الأفاضي وكل شيءٍ فاضٍ،	emptiness of emptiness and everything is empty
بين قمة القماط وذروة الكفن،	from the swaddle's summit to the shroud's top
مروراً فوق جسر الحنين المرعب،	passing over the horrible yearning bridge
كنت أعبر هوّة الحياة،	I was crossing life's abyss
رائياً أرغبُ في غامضٍ لا مرئيّ،	seeing wishing an invisible haze
راعفاً بصهيل الإصرار	nose bleeding the determination's neighing
وإلى قوت المستحيل جائعاً،	hungry to eat the impossibility's food
جائلاً بلا مجالٍ،	wandering around without space
أوادع الوهج القاسي،	making peace with the severe glowing
أُبصرُ الأشياء	seeing things
ولا أَبصر ما قبل وما بعد الأشياء،	but not what is before or beyond
يُداخلني الرعب الحنيني لأجْهَرَ،	A nostalgic horror pulses me to declare,

shouting was being petrified,

لكن الصراخ كان يتصخّرُ؛

In a limited darkness, stretched as a dead body

في ظلام محدودٍ، ممدودٍ كجسد مَيِّتٍ،

between two eyes wetting the ashes

بين عينين تَبُلاّن الأرمدة

and two hands kneading the extinguishment's bread

وكفّين تعجنان خبز الانطفاء

In a body kindling assurance's fire with fear's wood

في بـدنٍ يُـذكي أوارَ الاطمئنـان بحطب الخوف،

an emptiness shoots a spark

فراغٌ يُطلق شرارةً

a spark blows a sea which throws a land

تُطاير بحراً يرمي أرضاً

a land tosses a metal which germinates a plant

تقذف معدناً ينفلق نباتاً

a plant ripens an animal which gives birth to a man

يُثمر حيواناً يَلِدُ إنساناً

a man fills the grim cordiality's emptiness

يملأ فراغ الأنس الموحش،

sweeps the plunging awe's wish

يكتسح رغبة الرهبة المقتحمة،

dominates the lost quietness's noise

يملك على ضجيج الهدوء المفقود

he doesn’t go

ولا يذهب،

a horrible nostalgia pulses him to declare

يُداخله الحنين الرعبيُّ ليجهَرَ،

shouting is being petrified.

لكن الصراخ يتصخّر،

In the eyeless seers' roads

في دروب الرؤاة بلا عيونٍ

طرقـــتُ اللامطـــروق فـــانفتح المطروق،	I treaded the unknown, arrived to knowledge
سلكتُ اللامسلوك فوصلتُ المسلوك	pursued the dead ends, reached the open gates
ونقَّبتُ عن رؤيا فوجدتُ العمى،	mined for a vision, found blindness
داخَلْتُ الرعب لأحنَّ وأجهرَ،	I pulsed the horror to yearn and declare
لكن الصراخ تصخّر،	shouting had been petrified.
عجبتُ في ظلامي المظلوم،	I wondered in my oppressed darkness
كيف لا يحقدُ الفحم على اللآلئ	how shouldn’t coal disdain diamonds?
كيف لا يمقتُ الشوك الورد	how shouldn’t thorn hate roses?
وكيف لا تكره الفرائس المفترسين	how shouldn’t preys detest devourers
ولا يُبغضُ العجزة القادرين؟	nor the disabled loath the capable ones?
آهٍ... مريعةٌ روعتك،	Oh… horrible is your splendor
معذِّبةٌ عذوبتك،	tormenting is your sweetness
اختفيتَ ولم تكن قد ظهرتَ	you vanished but you never have appeared
وظهرتَ ولم تكن قد اختفيتَ	appeared but have never vanished
وستبقى تظهرُ دون ظهورٍ	you will keep appearing without appearing
وتختفي دون خفاءٍ	vanishing without vanishing

وأنت الظاهرُ بغيرِ خفايةٍ	you are the apparent one without concealing
وأنت المختفي بغير ظهورٍ،	the concealed one without appearing
رائعٌ ترويعكَ	splendid is your horror
وعذبٌ تعذيبكَ،	sweet is your torment
إيهٍ... ولِمَ يأبهُ العميق بالضحل	Oh …..why would the deepness care about shallowness
ويَعْبأ الخصيب بالجديب،	or forests about barrens
لِمَ لا يلتفتُ اللامع إلى الباهت	why shouldn’t gold look at tin
ولا ينتبه الممتلئ للفارغ؟	nor infinity at zero?

إيــهٍ... عرفــتُ ومــا عجبــتُ في ظلامي الظالم	Oh… I knew but I didn't wonder in my oppressive darkness
وصرخ الصخرُ	then the rocks shouted
فداخلتُ الحنين لأرتعبَ فأجهرَ،	I pulsed the nostalgia to tremble and declare
قدرتُ على الوجع فأوجعتُ القدرة	was able over pains, pained the ability
ورغبتُ بالألم فألّمتُ الرغبة	wished agony, agonized the wish
ورضــيتُ بالفجيعــة فأفجعــتُ الرضى	accepted the disaster, distressed the acceptance
والوجــع وجــع الأرض يفتــك بالقدرة	sufferance is the earth's.. ruining the ability
والألم ألم الشعب يسفك الرغبة	agony is the people's.. destroying the wish
والمصيبة مصيبة الفرد تُهلك الإله،	disaster is the individual's.. dooming God

It is more proper for the aware to care for the ignorant ones

and worthier for the ignorant not to lead aware men.

لكـــن أولى بالعـــارف أن يبـــالي بالجاهل

وأجـــدر بالجاهـــل ألا يتـــولّى العارف.

Right here…the rocks shout

the tender horror pulses to declare
he doesn't come

gathers the dispersed silence's words
invades the defeated threatening promise
breaks the preventive inclination splint
A womb casts a beast

a beast lays a seed which sprouts a mountain
a mountain flows a river which evaporates smokes
smokes loads a soul's emptiness
a soul inflames courage's brands with anxiety's exhaling
between hands turning flames' dough
pupils warming themselves with the flashes of burning
In the roads of the blind men with eyes
Not for a benefit

ويصرخ الصخر

فيتدخلَ الرعب الحنون ليجهرَ

ولا يأتي،

يجمع كلام السكوت المبعثر،

يجتاح وعد الوعيد المهزوم

ويكسر جَبْرَ الميل المانع

رَحِمٌ يلفظ بهيمةً

تبيض بذرةً تسمق جبلاً

يدفق نهراً يصعّدُ دخاناً

يعمُ فراغاً في روحٍ

تؤجّج جمر الجرأة بزفير القلق،

بين أيدٍ تُقلّبُ عجين اللهب

ومُقَلٍ تصطلي بريق الاحراق

في دروب العميان ذوي العيون،

لكن لا لحَسَنةٍ

ظلّ القادر قادراً
the capable one stood able

والناقص صار كاملاً
the imperfect one became perfect.

ولا لسوءٍ
Nor for a malice

بقي العاجز عاجزاً
the disabled stood unable

والكامل أضحى ناقصاً،
the perfect became an imperfect one.

وكان الصخر يصرخ
while the rocks were shouting

فتدخّل الحنان المرعب ليجهر،
the horrible tenderness interfered to declare

لا أُبصرُ شيئاً
I see nothing

وأبصرُ ما أمام ووراء الأشياء،
though I see what is in front and beyond everything

أعانف الرطوبة الرقيقة
I fight the soft wetness

مضمراً في كل مضمارٍ،
implied in every domain

مُتخَماً بقوت المستحيل
satiated with impossibility's food

وبصهيل الإصرار نازفاً،
bleeding the determination's neigh

لا رائياً أروم واضحاً مرئياً،
blind man, seeking a clear visible view

كنتُ أجتاز بحر الحياة
I was crossing life's sea

على زورق الرعب المحنِّن،
On the boat of the homesick horror

بين شاطئ المهد وشاطئ اللحد،
from cradle's beach to grave's shore

هباءٌ في هباءٍ
null of nulls

والكلُ أكْلُ هواءٍ،
and everything feels like chewing air

what you want, will never be

what you don't, will always be

You are blind…blind, with no Merciful nor Gracious.

ما تريدونه غير صائرٍ

وما لا تريدونه يصيرُ،

عُميـانٌ... عُميـانٌ، لا رحـيم ولا رحمان.

وَلوال الحب الزّعاف

The bitter love ululation

I loved you forcibly	عشقتك بالإكراه،
pinned you on the swinging waters	سمّرتك على تأرجح الأمواه
my love is like waves, one takes… The other brings	وعـشقي أمـواجٌ واحـدةٌ تأخـذ وأخرى تجلب،
near, you don’t see me	في القرب لا تراني
Far, you crave me	وفي البعد تتمنّاني
your body is a swaying mine	وجسدك منْجَمٌ يتهدّم
you are a dream's doll	وأنت ألعوبة حلمٍ
whose dreamer wishes it no to be real	يتمنى حالمه ألاّ يكون واقعاً
what do you hope from your killer, oh my killed one?	فماذا ترجو من قاتلك يا مقتولي؟
I'm not bonded with who is attached to me	غير موثقةٍ بالموثق بي
nor loosed from who is emancipated off me	وغير منفكّةٍ عن المنفكِّ عني،
being with me is a disaster, without me… Disasters occur	بي بلوى وبدوني بلاوى،
no escaping from my dwelling	لا مهرب من مستقري
nor peace in my escape	ولا استقرار في مهربي

فاتركني لا أدعُكَ	let me to leave you
أو فأمسكْ بي أنلْ مأربي،	or hold on me to get what I want
يا حبيبي المعشوق بالإكراه؛	Oh my love… Beloved forcefully
عشقناكَ بالغصبِ،	we loved you compulsorily
صلبناكَ على وعدِ الخصبِ	crucified you on the promised fertility's stick
وعشقنا ريحٌ تهبّ إذ تشاء سكوناً	Our love is a wind that blows when it aims calmness
وتسكن إذ ترغب هبوباً	and calms when it wishes blowing
وجسدك شجرةٌ تنقصف	your body is a braking tree
وأنت ألعوبة واقعٍ	you are a reality's doll
يتمنى أحياؤه أن يكون حلماً	whose beings hope it to be a dream
فماذا تنتظر من عاجزين يا عاجزنا؟	what do you wait from the disabled…Oh our disabled one
نحن عارفون إنما نتجاهل	we are aware but we feign ignorance
وجاهلون إنما نختلق،	ignorant but we fabricate
إنْ نصدّقْ نجنّ وإن لم نصدق جُنِنّا،	If we believe or not…we become crazy
أفمعنا ولا نعطيك	is it possible that we have but we don't give you
أم بقدرتنا أن نفعل ولم نفعل.؟	or we are able to do and desist?
وأنتَ إذ تتأوّه	when you moan
ترتجّ الأبنية وتضجّ الحدائق	buildings shake and gardens tremble

حتى لتنشُجَ الأعنّة وتعول الثياب،	even reins weep and dresses shriek
إيهٍ... ناؤون في تدانينا،	Oh…We are far when near
دانون في تنائينا،	close when distant
اطْلُبْنـــا تجـــدنا واصـــرفنا لا ننصرف	ask for us you will find us. dismiss us, we won't go
لكن اسألنا ما بوسعنا،	ask us what we can do
مَرَدَةٌ نحن وأنت قمقمنا،	genies we are and you are our lamp
يا حبيبنا المصلوب بالغصب؛	Oh…Our beloved one, crucified forcefully
عشقوك بالرغم،	They loved you vehemently
دقّوك على طيش سهمٍ	pounded you on an aimless arrow
وعشقهم نارٌ تُحرق ولا تُدْفئ،	their love is a fire that burns but doesn't warm
في البعد يخافون عليك ويبكونك	when distant, they're anxious and crying
وفي القرب يشتكون منك ويُحزنونك	when near , they're sad and complaining
وأنت أليفٌ لا تفترس	you are not wild you don't devour
ومفترسٌ لا تألف	a devourer that can not be tamed
وجسدك ألعوبة حُلمٍ	your body is a dream's doll
يتمنى حالمه ألا يكون حُلماً	whose dreamer wants it not to be a dream
فماذا يتوقعون من مفجوعٍ،	what do they expect from an afflicted one
أفتُسعَدُ الضحية ويشقى المجرمون؟	could the victim be happy and the criminals suffer?

حيّاً أماتوك وميتاً تركوك،	murdered… When alive, dumped… When dead
كفنُـكَ الـشرائع، تابوتـك القـانون وقبرك الحق	legislations as a shroud… The law as a coffin… The right as a tomb
والحنوط شهادة البطولة	heroism certificate as your embalmment
ثم ماذا ... وفوق كل هذا	Then what?… And moreover
وأنت حوتُ الشمس وسنبلة البحر	you are sun's whale and sea's spike
أنت كوكب البسيطة وجنين النار	Earth's star and fire's fetus
وأنت حبيبهم،	and their beloved one
إيـه... يـا حبـيبي علـى حبيبـهم المدقوق بالرغم؛	Oh… Look at their beloved one! pounded vehemently
عشقتموه بالقسر،	You loved him compellingly
شبحتموه على جبر الكسر	fixed him on the broken splint
وعـشقكم كـذبٌ ونفـاقٌ وتـشاكٍ وتباك،	your love is lying, hypocrisy, complaining and false tears
في القرب تُسرّون	when close you mumble
وفي البعد تجهرون	when far you declare loud
وهو ما يشاء... فقط فَلْيَرضَ	he is whatever he wants to be… just that he becomes satisfied
وجسده ألعوبة واقعٍ	his body is a reality's doll
ارْتَجوا أن يبقى واقعاً	do hope that it remains real
فلمـاذا تلحّـون علـى المـصاب أن يتغاضى	why do you insist that the wounded should disregard

ولماذا أنتم السليمون لا تسكتون؟	while you healthy ones keep on whining?
ملعونون بلعنتكم،	you're cursed by your curse
مضروبون بضربتكم،	struck with your strike
داعون على المسببين ومِنكُموهُم،	damning the causers whom they are from you
مشتكون من الأسباب وأنتموها،	complaining about the causes which you are
متملّقون، متمنّون أن منه تخلّصوا،	flattering, hoping to get rid of him
مراؤون لا تودّون غيركم	dissimulating, loving none but yourself
ثم يا حبيبكم المشبوح بالقسر؛	then come and see your beloved one fixed compellingly

وإذ أعشقُ بالجبر،	Once I love obligatory
أنْغَمِدُ في تأجّج الجمر	I plunge into the embers' inflaming
وعشقي الموت يبعث الحياة	my love is death that resurrects life
للقريب وللبعيد وللأبعد	here, there and everywhere
وأنا الإنسان يؤلّه	I'm mankind, I make gods
وجسدي الحلم والواقع في الواقع والحلم	my body is the dream and the reality in both reality and dream
وماذا يرجو لديكم،	what waits of you
جسدٌ، صفحةٌ ممزّقةٌ في بيدر الهواء،	a body as a torn paper in the field of air
يتسوّلُ على بوابات الهلع	begging on horror's gates

جزعاً مفزعاً لرعبٍ مروّعٍ	afraid ,frightening a horrible fear
ما تزال فيه القدرة على الإرعاب،	it still has the ability to horrify
يستجدي على قارعة الفهم جنوناً،	asking for craziness on the side road of understanding
يرتاح فيه العقل من عُقدٍ لا تنحلّ،	where the mind rests from unsolved complexes
يمدّ يداً من جحيم البذل إلى العالم	stretches a hand from sacrifice's hell to the world
ولا يلمس غير النكران؟	And touches nothing but denial?
وأنت إذ تمرّين، تتبرعم المعادن، تُحلّقَ الأحجار،	Oh you… When you pass, metals bloom, stones fly
تمشي البهائم فوق البحر	beasts walk over the sea
وتنقلب النار للفراشات مسكناً رغيداً	fire becomes the butterflies' resort
وأنت تمرّين ولا تُلقينَ بالاً،	but you pass carelessly
أهكـَذا يا معشوقتي بالجبر لا تلتفتين؟	How come… Oh my beloved one obligatory, you don't hinder?

ولوال روح الشبح الطيفي

The spectral ghost spirit ululation

خرجتُ من القبر،	I went out the grave
تمرّغتُ على رمضاء الوعود،	rolled on the promises' swelter
غطستُ إلى قيعان التعلّل	dived into the craving bases
واقتعدْتُ بركان الانتظار أترقّب	sat on the waiting volcano, awaiting
ثم عادت الخيبة	then frustration returned
ناراً فوق نارٍ	adding fire on fire
تفتح جسدين مضمومين	separating two joined bodies
والأرض فقاعة هواءٍ	Earth is an air bubble
تطير ثم تطير	flying and flying
لا تعرف حداً ولا حدوداً	knows no limits nor borders
وجسدي ريحٌ أتاويةٌ مضاويةٌ	my body is like a wind with an unknown origin or destination
والكون دائرةٌ، الموت نقطتها؛	universe is a circle where Death is its center

تتفتّق كل أزرار القنوط	Despair's buttons became unsewn
ولا يبقى غير الجنوح إلى الخنوع	nothing remains except the inclination to the subservience

and surrendering to the crazy submission	وإيداع الزمام للاذعان الجموح
I hold on to light's scraps	فأتمسّك بذوابل الشرارة
leaning on the falling pillar	مستنداً على العمود المتداعي،
throwing myself in the draining well	منكبّاً على بئر الشحّ
inhaling the breaths' dregs	أستنشق حثالة الأنفاس،
scared, running away from scared ones	خائفاً يهرب من خائفين،
fugitive, running to fugitives	هارباً يلجأ إلى هاربين،
dead, begging life from the dead	ميّتاً يستجدي الموتى حياةً،
tonight you weave my shroud	الليلة تغزلين كفني
not seeing my death	دون أن تري موتي،
catastrophe made Earth shrunk	لأن الفجيعة قاربتْ بين الأرض
until all tombs were unified	حتى اتّحدتْ كل القبور،
Death made all people equal	لأن الموت ساوى بين الناس
there is no difference between the killed one and the martyr	حتى لم يعد يُميّز القتيل من الشهيد،
tombs stocked over tombs	قبورٌ فوق قبورٍ
breaking two separated bodies	تكسر جسدين مفتوحين
Earth is a drop of water	والأرض قطرة ماءٍ
flowing and flowing	تسيل ثم تسيل
knows no spring nor estuary	لا تعرف نبعاً ولا مصبّاً
my body is like a wisp of dust with an unknown origin or destination	وجسدي حفنة ترابٍ أتاويٍّ مضاويّ

والكون قوسٌ، الموت خطَّه؛	universe is an arch where death is its line.
أتعلّقُ بإشارة حلمٍ زؤامٍ	I hang on a lethal dream's sign
كان فماً أُغمد فيه نصلٌ ليبتسم	seemed as a stabbed mouth… To smile
فأطلق كلمةً دمويةً تمتطي الزمن	it uttered a bloody word riding time
وتمــلأ كـل وَلـوالٍ بفـرحٍ يتخثّـر كالدم،	filling every ululation with a joy coagulating like blood
آهٍ... مــن خــرج الليلــة متخمــاً بالجوع،	Oh, who went out tonight satiated with hunger
مترعاً بالظمأ، مكتسياً بالعري،	saturated with thirst, wearing nakedness
ظاهراً في تستّرٍ واهٍ	appearing under a weak hiding
يغطي التكشّف ويسدل الإزاحة،	covering the exposing, drawing the displacement!?
آهٍ... من خرج الليلة،	Oh…Who went out tonight!?
أيتها الأشجار لمن تلوّحين بالثمار،	Oh.. Trees for whom do you wave the fruits!?
لا أستبين في هذه الليلة	I see nothing tonight
غير الفراغ البهيم،	but the dark emptiness
أيتـها الجنـادب مـن تنـادين إلى المآدب،	you grasshoppers whom are you inviting to the banquets?
لا أسمع في هذه الليلة الخائرة	I hear nothing in this exhausted night
غير حسرة العراء	but the wilderness's regrets
يلعن عَجْزَهُ عن الهروع،	cursing it's incapability to escape

مـنْ هـذا الـذي يتجمهـر كـل هـذا الحشد ليراه،	whom all this crowd are gathering to see?
أيتها الجبال لمنْ تشرئبّين الليلة،	Oh mountains for whom do you crane tonight ?
أيتها الوديان لمن تنخفضين	Oh valleys for whom do you slope down?
ومَن الآتي هذه الليلة	who is coming tonight?
حتى تتلاطم كل البحار لمَقْدَمه	all seas are clashing to welcome him
ولمن تأججتْ كل هذي النجوم	for whom all these stars glittered
وتجلّتْ كل هذي الشموس	all these suns exposed
وتبدّتْ كل هذي الأكوان الليلة،	all these universes shown, tonight?
يـــسفحون العطـــور ويُهرقـــون الخمور	they are spilling perfumes and wasting whines
فمن خرج هذه الليلة.؟	who went out tonight?
الذين اعتادوا أن يتكلموا	those who used to speak
هذه الليلة يصمتون	tonight they keep silence
والذين اعتادوا أن يروا	those who used to see
هذه الليلة لا يُبصرون،	tonight they go blind
لأن شيئاً بلا شكلٍ	As if a formless thing
يضرب في سديمٍ بلا هيئةٍ،	Is penetrating in a shapeless haze
يعول فيه الديجور على النور	there where darkness shrieking the light
ويولول فيه الضوء على العتمة	light ululating the darkness
زمهريرٌ فوق زمهريرٍ	frost providing frost
يسكّن جسدين متحركين	calming two moving bodies

والأرض رملةٌ	Earth is a grain of sand
تتدحرج ثم تتدحرج	rolling and rolling
لا تعرف محطّاً ولا وصولاً	knows no station nor arrival
وجسدي غَرفة نهرٍ أتاويّ مضاويّ	my body is a handful of a river with an unknown origin or destination
والكون خطٌ، الموت قوسه؛	universe is a line where Death is its arch.
آه... يا أيها النهار الذي ذهب ولم يعُدْ،	Oh …You day that went and never came back
يا نهاراً لن يعود،	Oh… You day that will never come back
يا أيها الضوء المفقود،	Oh… You lost light
أهكذا ترمي بالمرْوِ في مقلع المرمر،	How so you throw flint in the marbles' quarry!
أهكذا تُذكي نار الإشعاع بوقود الخمود،	Inflame the nuclear fire with an extinguishing fuel!
أهكذا تروي بماء الظلمة شجرة النور،	drench light's tree with darkness's water!
أين عينيَّ، أين الشمس؟	where are my eyes, where is the sun?
نقاطٌ سوداء تتجوّل	black points are wandering
بلا مسارٍ ولا دليلٍ،	with no course nor guide
نبعٌ فوق نبعٍ	Spring watering on another spring
يفكّك حقيقة الطين المعجون	decomposing the pasted mud's truth

والأرض جمرةٌ	Earth is an ember
تتأجج ثم تتأجج	burning and burning
لا تعرف رماداً ولا وقوداً	knows no ash nor combustible
وجسدي شرارة نارٍ أتاويّةٍ مضاويّةٍ	my body is a spark of fire with an unknown origin or destination
والكون نقطةٌ، الموت دائرته؛	universe is a center where death is its circle.

خرجتُ من القبر،	I went out the grave
تجوّلتُ في القبر،	wandered in the grave
عدتُ إلى القبر	came back to the grave
ولم أكن في القبر.	wasn't in the grave.

حلم خاتمة المُنى

A Dream: Finale of an Aspiration

Towards the sun	نحو الشمس
the sad strange bird crawled	زحف العصفور الحزين الغريب
to wash fate's sadness of eternity's estrangement	ليغسل حزن القدر عن غربة الأبد
they crucified it on light's ray	صلبوه على أشعة الضوء
It didn't die	لم يمتْ،
they pierced in its wings frost's immobility	أغمدوا في جناحيه جمود الصقيع
Impaled fire's flames into its paws	وأوار الضرام غرّزوا في قائمتيه
sprinkled air's dust in its eyes	وفي عينيه ذرّوا غبار الهواء
It didn’t die	لم يمتْ،
they crashed its bones, melted its flesh	سحقوا عظمه، ذوّبوا لحمه،
evaporated its blood, burned its remnants	بخّروا دمه، احرقوا بقاياه
It didn’t die	لم يمتْ،
they chopped its dream, tore its vision	فرموا حلمه، أرّبوا رؤياه
It didn’t die	لم يمتْ،

قطّعوا غريزته، مزّقوا حسّه،	they cut its instinct, ripped its senses
شقّوا وعيه، دمّروا فعله	sawed its consciousness, destroyed its action
لم يمتْ،	It didn't die
نثروه، أغرقوه، طمروه	they dispersed it, sank it, buried it
لم يمتْ،	It didn't die.
ماتوا ولم يمتْ.	they died, but it never had.

سحم الجولان: 1969

قبل حادثة الانفجار

ALJULAN FIELDS: 1969 – Before the explosion

إهداء ختامي

تحياتي يا أبونا الياس زحلاوي
حاولت أن تجد لي مداوي
يرفع عني كل البلاوي
تحياتي يا راعينا ناوفيطيوس إدلبي
فقد حقّقت لي طلبي
وطبعت لي الولاويل
وكنت أظن ذلك مستحيل
تحياتي استاذ صفوان القدسي
شفيت بعض ما في نفسي
وساعدتني في الانتساب
إلى اتحاد الكتّاب.
تحياتي أخي أستاذ سعيد البرغوثي
لا أطفأ الزمان نارك
بادرت إلى غوثي
وآويتني في صدر دارك

القنديل

لقاءان أوّليّان مع سمير طحان

رانية كرباج قهواتي

تعدّدت الدوافع وتنوّعت الأسباب، تمايزت الشخصيّات واختلفت التجارب لكنّ الاتّفاق في النهاية تمّ، في الواقع لم تكن هذه النهاية سوى نقطة انطلاق نحو سراديب مغلقة في الأعماق، نحو خرقٍ لجدران الأفكار، وسمو عن الكذب والغايات في مجاهل الإنسان قررنا الرحيل، ومن زيف الأقنعة عبرنا معنا قنديل: هو كاتب ومفكّر له بصيرة العارفين، شاعرٌ مغامرٌ في بحثه عن يقين، مع أستاذينا النبعين: فنّانَين في حياتهما معطاءَين. عقدنا لقاء في بحيرة من براكين، تهيجُ طوراً ثم تستكين، تقذف جمراً أو عنه تعلن الاستنكار تلفظ، حمماً تباغتها بأوار، في خضمّ معارك الأفكار تتلمّس بعضها أنوار ومن سيلان شريط الذاكرة نتلفقّ احتراق البادرة...

أما كيف بدأنا وعمّا تحدثنا؟ فقد أعطانا سميرُ مفاتيح الطريق، وحوّلنا إشارات استفهام في وجه الأيّام، أدخلنا الأرحام وأرجعنا أجنّة، نبش ترابنا ليبدأ من القاعدة إلى القمّة، ثقب بفكره حواجز خلاصاتنا وحرّك بكلماته جمرات طبيعتنا، معه حلقنا إلى القاع لنصعد السلّم

ابتداءً باللا شعور الغريزي، بين الحاجة والمتعة تجوّلنا وعن الفطري والمكتسب تناقشنا بدأنا بالغداء والحساء وانتهينا بالجنس والأمومة تخبّطت آراؤنا بين تصديق واستغراب وبين حقيقة وحرام وأحياناً صُدمنا بالإنسان فينا وتنكّرنا للحاجة في غرائزنا. بيننا من تفتّحت في تربة نفسه زهور وآخر قطف زهوراً ضمَّها حبّاً بالظهور. بيننا من بسط نفسه بكل بساطة ومن تعفّف حتّى عن اعتراف فكيف استفاضة؟ بعضنا لوّن الحقيقة بالمساحيق وآخرون أحبّوها بعيداً عن تحليق.

وبعد دوّامةٍ من أفكار تدور يروينا معين بفيض ما في هياكله من بذور. بعد مدّ وجزر على شواطئ الحقيقة يباغتنا القنديل بسكون الخليقة. أمّا في رحلتنا الثانية فقد بحثنا في أصول العاطفة بين الطبيعة والثقافة. كانت آراؤنا غائصة بين أفلاطون وفرويد. تخبّطت دفّاتنا حائرة.

منّا من تغنّى بسهام إيروس تخترقنا دون استئذان وآخرون كان التحليل معينهم في الاستعلام. منّا من قرّر أنّ العاطفة فقرة من بداية الخليقة ومنّا من رفض الاستسلام للقدر وتمسَّك بالبصيرة ثم عن أعاصير العواطف عطف القنديل الحديث فكان على من آمن بالفطرة أن يلغي مبدأ التغيير. تضاربت المعايير واستقرّت الزوبعة في واقع التقلّب فجمرة العاطفة لا تبقى أبداً في تأجج ودفق الحبّ قد ينقلب يوماً إلى قلق أمّا سمير وفي بحثه في دوّامات المستحيل فقد صعد بنا مرحلة في سلّم التكوين ونقلنا من اللاشعور الفردي إلى اللاشعور الجماعي الذي يتشكّل مسبقاً في لاوعي الجنين ويتضمّن أنماط الله والذنب والخنثى: هو لا شعور توارثته الأجيال وحملته شعلة لمن يبحث عن الإنسان..

في صعودنا المستمرّ نصطدم بلحظة الولادة.. لحظة انبثاق حياة وإرادة، من صرخة توجّع وجودية تبدأ الحياة صراعاً أبدياً، من رحم الأم

إلى رحم الحياة يبدأ اللا شعور بالانغلاق، من عالم كان للجنين فيه جنّة إلى نورٍ يباغته من قلب عتمة، هي رحلة بدايتها تشكل الشعور كجزء من عشرة والباقي مغمور. سنوات ثلاث هي القاعدة لحياته منها إمّا ينطلق من فيض ذاته أو يتكون عرضة هشة للزيف والأمراض.. فنحن لا نحمل عواطفنا من عالم المجهول ولا نولد محدودي المصائر ففي ذواتنا تتّقد إشعاعات حاجاتنا وعندما لا نعيها يحطّم سيلها موازين دفّاتنا وعندما نتجاهلها نعيش في كذبٍ وبأقنعة تعزّينا أمّا عندما نحبّها فكفنّان نرسم مجاريها الطفل لا يملك إلى المعرفة سبيل وعن والديه ليس له بديل، منهم يستقي حياة أو بواسطتهم يُلقى للضعف أسير، منهم هو بحاجة للحبّ والأمان وبهم إمّا أنّ يحبّ أو يكره الإنسان بحبهم، يستخرج من ذاته الحنان وبتعلّقهم يدفعونه إلى الفناء فإما اشعاعات حبّهم تنفعه أو تفريغ حاجاتهم به ينهيه.

ر . ك . ق . شباط 2001

حوار مع سمير طحان

سامر أنور الشمالي

س: تكتب منذ سنّ مبكّرة جداً فما الفرق بين كتاباتك قبل وبعد فقدانك عينيك ويديك؟

ج: بدأت أكتب وعندي طموح الأنبياء والعلماء لحل مشاكل الإنسان وقبل الفقدان كنت هاوياً ونظرياً أما بعده فقد صرت محترفاً وعملياً كانت وما تزال الكتابة عندي حاجة ومتعة. قبل الفقدان كتبت إشارات تصح لتكون نبوءة وبعد الفقدان تركز عملي في اكتشاف آلية ورود تلك الإشارات النبوية وهذا زاد اهتمامي بالمعرفة عامةً وبالفكر الاستباقي خاصة وسأظل ذلك الطفل الذي يتلقّف الكلمات من أفواه الناس ومن وسائل الإعلان ومن الكتب ليصيغ منها معادلات تغير العالم إلى الأفضل.

س: معظم كتاباتك تدور حول حياتك الخاصة هل تجد هذا الأمر تعبيراً صادقاً عن تجربتك الحياتية وهذا أفضل للتواصل يشكّل حميمية مع القارئ؟ أم أنّ الأمر كان في الغالب أو أحياناً إقحاماً كان مفروضاً على القارئ الذي قد لا تعنيه التجربة الذاتية للكاتب؟

ج: بين عشرة كتب طبعتها هناك ثلاثة كتب فقط تدور حول

حياتي الشخصية وهي ولاويل بردى والحالات رواية في أصوات ومجمع العمرين سيرة موضوعية وفيها أعمل على نقل الوعي الخاص إلى الوعي العام وكما قيل أنت الكون كله بمعنى أنّ كل تجربة ذاتية هي بالضرورة جزء لا يتجزأ من الكلية الموضوعية وما حركة الحياة سوى تخصيص العام وتعميم الخاص علماً أنّ في الحالات ومجمع العمرين حضور للآخرين أكثر من حضوري الشخصي بالذات وما كل فرد منا غير نور ينعس على مرايا الغير ومرآة تعكس أنوار الغير ولا أخفي عليك بأني مثل المخرج الفريد هتشكوك أظهر في كل كتاباتي كما كان هو يظهر في كل أفلامه.

س: كتابك (الحالات) صنفته تحت بند (رواية في أصوات) أما كتابك الآخر (الجنك) فتحت بند (رواية في أغاني) وهذه التصنيفات غير معهودة أو معروفة في تاريخ الرواية فما الغاية من هذا التجنيس الذي ابتكرته؟ ولماذا لم تكتب الرواية وفق السرد الروائي المتعارف عليه؟

ج: قيمتنا تكمن في طرح التقليد والعمل على التجديد إنّ الكتابة وفق المتعارف عليه هي تحصيل حاصل ومنذ صغري انصدمت بأن أغلب إنتاجنا الأدبي هو إنتاج مستورد فأخذت عهداً على نفسي أن أنتج أجناساً أدبية جديدة صالحة للتصدير ولن يكون لك كيان إلا إذا انفككت عن الدوران في أفلاك غيرك وشكّلت فلكك القابل لأنّ يدور غيرك حوله.

س: كتاب (العين الثالثة قاموس حيوي) ماذا يختلف هذا القاموس عن القواميس العادية المعروفة؟ وما المقصود بمصطلح (قاموس حيوي)؟

ج: القواميس العادية قواميس آلية تلجأ إليها عند الحاجة وكلمة حيوي هنا هي عكس كلمة آلي بمعنى أنّ القاموس الحيوي ينفعك مدى

حياتك سواء احتجت إليه أما لا. القاموس الحيوي ينفث حيوية في تفكيرك ويجعله قابلاً لاستخلاص النتائج حتى إنّ لم تكن هناك أية معطيات مسبقة. القاموس العادي يندرس تحت علم فيزياء السكون أما القاموس الحيوي فيندرج تحت علم فيزياء الحركة ويدلك كيف تنتقل من ساكن إلى اسكن ومن ساكن إلى حروك ومن حروك إلى احرك ومن حروك إلى ساكن. وإنّه يجعلك القادر على الاعتماد على نفسك اعتماداً كلياً وبالتالي أهلاً لكي يعتمد عليك غيرك.

س: حسناً ألم يخرجك عدم الالتزام بأصول الكتابة التقليدية من خانة الأدب الرسمي أو بمعنى آخر من خانة الأدباء ووضعك ضمن دائرة الهواة؟ أم أنّ هذه التصنيفات لا تعنيك؟ وهل أنت راض بما أنجزت؟

ج: أنا راض عما أنجزت حتى الآن لا بما أنجزت فما أزال أطمح إلى مزيد من التجديد وأعتقد أنّ الابتكار غاية العلم سواء أن كان المتبكر هاوياً أم محترفاً وأخالفك في مقابلة الأدب الرسمي بالهواية إذ بين الأدباء الرسميين من هم هواة وبينهم من هم محترفون وأنا دائماً أقابل بين الأدب الرسمي والأدب الشعبي وبمعنى أوسع بين الفصيح والدارج لا شك أنّ التصنيفات تعنيني فالعلم تعريف ثم تصنيف وأنا علمي التفكير ولذا أؤمن بالتغيّر والتغيير وبضرورة التطور والتطوير فكل جنس جديد هو أفق جديد يوسع الأفاق المعهودة المحدودة.

س: هذا الخروج عن تقاليد الكتابة أكان في صالح كتبك حيث انتشرت بين القراء وتناولها المختصون بالنقد؟ أم ما حدث هو العكس؟ ولماذا برأيك؟

ج: طبعاً هذا الابتكار كان وما يزال في صالح كتبي خاصة وفي صالح الأدب العربي عامة وقد وردني أنّ بعض أساتذة الأدب في

الجامعات الغربية يأتون على ذكر الحالات ومجمع العمرين والعين الثالثة والجنك ويشيرون إلى أنّها أجناس فيها ابتكار قابل للاستمرار وهذا يشجعني ويدفعني إلى متابعة الإبداع بالابتعاد أما عن السبب فاعتقد بأنّه علاوة على الحداثة في أعمالي هناك الوضوح والتنظيم واحترام الآخر والصدق مع الذات سعة المعارف وتعدد الثقافات وتنوع الخبرات وإخلاص العلمي والمحبة الإنسانية.

س: لك عناية خاصة بالأدب الشفوي، كيف ترى مستقبل الأدب الشفوي عامة؟

ج: الأدب الشفوي وعاء الثقافة في الماضي والحاضر والمستقبل وأنا أدعو إلى إعادة الحقوق للأدب الشفوي وذلك بأن يعترف الأدباء الرسميون بأن أدبهم مستقى من أفواه الناس وبأن الأدب المكتوب ما هو سوى نماذج ناقصة للأدب الشفوي الذي كان وما يزال وسيستمر سواء انتبهنا إليه أم لا فهو كيان الأمم الذي لا ينفك عن تكوين لحظة بلحظة وساعة بساعة وإلى دهر الدهرين وكما أدعو إلى تأسيس كلية للأدب الشفوي أسوة ببقية الدول المتطورة.

س: هل اهتمامك بهذا النوع هو ما جعلك تقترب إلى حد بعيد من دراسة الأغنية الشعبية، ومن ثم كتابة الأغاني عامة؟

ج: الأدب الشفوي دم يجري في عروقنا ولا نقدر أن نبتعد إلا عنه لنقترب منه إنه حياتنا اليومية وما الأغنية سوى اختصار لبعض مضامين الحياة بغية تخليدها عبر الزمن ومعروف أن الإنسان يغني قبل أن يتكلم وأصرح لك بأني ألفت الأغاني قبل أن ألف أي شيء بحياتي وأنا أصر أن أتابع الغناء فالغناء حياة.

س: أنت شاعر غنائي بامتياز وهذا رأي شخصي

وليس مجاملة الأغنية التي تكتبها تحمل معان إنسانية، وفيها جرعة كبيرة من الإحساس، ولكن هل بقي لهذا النوع من الغناء جمهور ذواق؟

ج: الذواق ليس من يتذوق الثمين والطيب فقط بل من يذوق الغث الرديء أيضاً وكل ما ينتجه البشر من أغاني هي في المحصّلة أغاني إنسانية وعلينا أن ندرسها كظواهر لنطلق عليها أحكام وجودية لا أحكام تقويمية ولا أظن أنه هناك أغنية خالية من الإحساس بل هناك أغاني بأحاسيس متعددة لان الإحساس ليس واحداً وكل أغنية ولها إحساسها الخاص ومحبّذوها المتعصبون لها والذوق العام هو مجموع الأذواق الخاصة.حضارتنا إنسانية ولكلّ واحد مكانه ومكانته على عجره وبجره ولا يجب أن نبخس قيمة غيرنا لنعلي قيمنا.

س: أيضاً كتبت الكثير من أغاني المسلسلات، بماذا تختلف أغنية المسلسل عن الأغاني الأخرى برأيك؟

ج: أغنية المسلسل شارة والشارة موجّهة. عندك معاني يجب أن تقيم لها مباني، عندك مضمون مفروض عليك أن تبدع له شكل وبالتالي أنت محكوم بالمحتوى وحر بالحاوي ولذا عليك أن تبرع بتكثيف المعاني وتوليف المضامين لتبلغ ما قلّ ودلّ دون أن يفوتك فحوى جوهري أو عنصر أساسي وما سوى ذلك لا اختلاف بين أغنية المسلسلات وغيرها من الأغنيات يعني الجمال في التصوير والانفعال في التعبير والكمال في التفكير.

س: معظم كتبك مطبوعة على نفقتك الخاصة برغم أوضاعك المادية غير الجيدة، فلماذا لم تتبنَّ مؤسسة رسمية أو دار نشر خاصة مشروعك الأدبي؟

ج: أنا بدوري أحيل سؤالك إلى المؤسسات الرسمية ودور النشر

الخاصة مع تغيير في السؤال - بعد إذنك - ألا وهو استبدال (أوضاعك المادية غير الجيدة) (أوضاعك المادية السيّئة للغاية).

س: بعض كتبك كتبتها بالاشتراك مع أخيك مروان طحان ومنها العين الثالثة و الجنك فما طبيعة هذه المشاركة وما مدى تأثيرها على مشروعك الشخصي الخاص؟

ج: كتبت في إهداء أرواح تائهة: إلى أخي مروان فلولا جدّه وكدّه هذا الكتاب ما كان وهذا يوضح أثر,مروان في مشروعي الثقافي الشخصي الخاص أما عن طبيعة مشاركة مروان في العمل فضرورية. إن مروان بالنسبة لي مثل الراوي بالنسبة للشعراء القدامى، مع فارق واحد وهو أن الراوي كان يحفظ ويروي أما مروان فيكتب لي ويقرأ لي ويعينني في البحث والمراجعة والتصحيح وأجد من واجبي أن أقرن اسمه باسمي لأنه يؤمّن لي عينين ويدين جاهزتين دائماً وأبداً لرعايتي ومساعدتي ومرافقتي واسمح لي أن أقتطف حالة مروان أخي من كتاب الحالات وأوردها ففيها إجابة بليغة عن سؤالك: أنا وأنت واحد في الصادر والوارد،البيت بيتك وأنا زائر و مهما دارت الدوائر،مهما جار الزمن الجاحد فأنت و أنا واحد.

س: على ذكر أرواح تائهة - القناع في الطباع - قلت أنك طرحت فيه علماً تطبيقياً جديداً أسميته:علم الطباع الارتقائي فما هذا العلم؟

ج: علم الطباع الارتقائي يستند إلى علم النشوء و الارتقاء والنظرية النسبية وخاصة قانون مصونية المادة و قانون التفاعل الحيوي. ويهدف هذا العلم إلى فتح بصيرة الإنسان على الخواص السلوكية الناتجة عن الخصائص الطبيعية.إنه علم يحّرضك على أن

تعرف ذاتك لتصير أقدَر على الاختيار الصحيح وبالتالي على النجاح في الحياة.

س: ترجمت بعض كتبك إلى لغات أجنبية، ماذا قدم لك هذا الأمر؟

ج: الترجمة تبادل ثقافي وبالتالي تفاعل حضاري وقبل أن يرتجموا لي كتبت أنا بلغاتهم كتبت الحج إلى التاميرا بالإسبانية وشفوايات سورية بالفرنسية مع الدكتور يانيك لوفران وكتبت الشعشاع بأربع لغات عربية وفرنسية وإنكليزية وأسبانية ونشرت مقاطع منه ولم أطبعه بعد لأنه مصادر عند زوجتي. الحضارة أخذ وعطاء وقد قدمت لي معرفتي للغات الأجنبية الكثير أعطيتهم وأخذت منهم وأكثر ما قدموه لي هو اهتمامهم الكبير بكل ما يطبع عندهم وبجملة اهتمامهم بكتبي وما زال حتى الآن أتلقى وفود إعلامية أجنبية وأهم ما قدموه لي هو فرحتي بأن الجميع قادرون على أن يقرؤوا كتاباتي إذ ليس عندهم فصحى وعامية دارجة وهذا يجعل الأدب والأدباء قريبين من كل الناس.

س: هل تريد أن تنهي حوارنا بكلمة توجهها للقارئ من وحي تجربتك الحياتية المميزة؟

ج: أعزائي القرّاء إناثاً وذكوراً: أمحوا كل محنة بالمحبة وداووا العلل والذعل والملل بالعمل وحقّقوا الحلم بالعلم وشكراً.

س . أ . ش .

كانون الثاني 2008

الفهرس

غياب الغياب 5

حكاية نهر! / سعيد البرغوثي 9

ولوال السمير 21

حول ولاويل بردى 23

إهداء افتتاحي 25

حلم: توطئة للمُنى

27 A Dream: Prelude to an aspiration

وَلوال قطب النور الديجوري

29 The Dark light pole ululation

ولوال الميت الحيوي

39 The Lively dead one ululation

وَلوال الأرهَاط

49 The Troops ululation

وَلوال الأعمرائي

57 The blind seer ululation

وَلوال العاشِق القديم

71 The ancient lover ululation

وَلوال سهارى سرير الشوك

79 The ululation of the sleepless ones, on the thorny bed

وَلوال رائي الحلم الزؤام

89 The lethal dream viewer ululation

وَلوال أحد الأحدين
99 The one and only one ululation
وَلوال العصور
111 The eras ululation
وَلوال الذهآب
121 The going-coming ululation
وَلوال الحب الزّعاف
131 The bitter love ululation
ولوال روح الشبح الطيفي
139 The spectral ghost spirit ululation
حلم خاتمة للمُنى
147 A Dream: Finale of an Aspiration
149 إهداء ختامي
151 القنديل / لقاءان أوّليّان مع سمير طحان
155 حوار مع سمير طحان / سامر أنور الشمالي

الأعمال المطبوعة على نفقة الكاتب

- **ولاويل بردى**: حلب 1976 مجموعة شعريّة تُعالج مشكلة الفقدان.

- **Velas de Altamira**: مدريد 1978 فيلاس دي ألتميرا رحلة شعريّة بالإسبانيّة ترصد حركة العناصر والكائنات عبر أطوار السحر والدين والفلسفة والعلم.

- **هناهين قُوَيْق**: حلب 1980 مجموعة شعريّة تُعالج مشكلة النكران.

- **الحكواتي الحلبي**: حلب 1981 مجموعة حكايات شعبيّة سوريّة مُفصَّحة.

- **القصّاص الحلبي**: حلب 1982 مجموعة قصص شعبيّة سوريّة مُفصَّحة.

- **Oratures Syrienne**: Alep 1996 شفويّات سوريّة: حلب 1996 منتخبات من الأدب الشفويّ السوريّ مُترجمَة إلى الفرنسيّة مع تفنيد للترجمة، مع الدراسة لظاهرة استخدام العامّة لغة القواعد الصرفيّة والنحويّة في حياتهم اليوميّة، بالاشتراك مع الدكتور يانيك لوفران عالِم اللسانيّات الفرنسي.

- **أنا بحكي عربي سوري دارج**: حلب 1997 منهاج لتدريس اللهجة العربيّة السوريّة الدارجة للأجانب. يتألّف من كتاب وثلاثة أشرطة تضمّ ثلاثين درساً تُعطى خلال ستّين ساعة. بالاشتراك مع أخيه مروان طحّان.

- **الحالات**: دار كنعان، دمشق 2001 رواية في أصوات تُعالج مشكلة الخذلان.

- **أرواح تائهة القناع في الطباع**: داركنعان، دمشق 2004 دراسة في علْم الطباع النشوئيّ Caractérologie évolutionniste

- **حكايات شعبيّة من سورية Folktales from Syria**:

Translated by Andrea RUGH. Published by Center for Middle Eastern

Studies, University of Texas at Austin, USA.

ترجمة للحكواتي الحلبي والقصّاص الحلبي إلى الإنكليزيّة، قامت بها الدكتورة أندريا روف. وطُبعَت على نفقة مكتب دراسات الشرق الأوسط جامعة تكساس أوستن الولايات المتحدة الأمريكيّة.

- **العين الثالثة**: دار كنعان، دمشق 2005. قاموس حيوي - أكوان أشكال ألوان. بالاشتراك مع أخيه مروان طحّان.

- **مجمع العمرين**: دار كنعان، دمشق 2006. سيرة موضوعية.

- **الجنك**: دار كنعان، دمشق 2007. رواية في أغاني.

- **الحكواتي السوري**: دار كنعان، دمشق 2008. قصص شعبية مفصحة باللغتين العربية والإنكليزية.

- **رزنامة حلب**: دار كنعان، دمشق 2008. ذاكرة شعبية.

- **أحبك – قرندشيات**: 2010.

تحت الطبع :

- **الظواهر**: رواية في أصداء.

- **قَزَح**: مسرحيّة في معادلات.

- **الشَيشأ**: الإيشِنغ الجديد.

صدر عن دار كنعان من 2000 - 2010

م	اسم الكتاب	المؤلف
1	شعرية التمرد	جان جنيه
2	قضايا وشهادات / سعد الله ونوس	مجموعة باحثين
3	السيرة المفتوحة للنصوص المغلقة 1 / 4	خالد آغة القلعة
4	من قريب من بعيد	كلود ليفي شتراوس
5	اعترافات عربي طيب	يورام كانيوك
6	شرك الدم	إعداد مصطفى الولي
7	قصيدة هيروشيما	وفيق خنسة
8	إسرائيل وحرب المياه القادمة	المحامي ظافر بن خضراء
9	سيكلوجية الحب والعلاقات الأسرية	سيرغي كوفالوف
10	الخديعة المرعبة	تيري ميسان
11	الجنرال	آلان سيلتو
12	العقلانية العملية	بيير بورديو
13	بابل والكتاب المقدس	جان بوتيرو
14	الرقص مع الذئاب	نك يانغ
15	البحث عن السيد جلجامش	محمد سيف
16	وعليك تتكئ الحياة	ممدوح عدوان
17	بيان ضد الأبارتايد	د .محمد حافظ يعقوب
18	القيمة والمعيار	يوسف سامي اليوسف
19	من دولة الإكراه إلى الديمقراطية	عماد شعيبي
20	القلم والسيف	إدوارد سعيد
21	بين الإسلام والغرب	مكسيم رودنسون
22	صعود وأفول فلسطين	نورمان ج. فنكلستين
23	ومض الأعماق	ت.د .علي نجيب إبراهيم
24	رائحة الأنثى	أمين الزاوي
25	بؤس العالم (ثلاثة أجزاء)	بيير بورديو
26	المرأة في الإسلام	د . برهان زريق
27	الخيال والحرية	يوسف سامي اليوسف
28	ساعي البريد	ممدوح عدوان
29	الضغينة والهوى	فواز حداد
30	جنجر وفريد	فيدريكو فيلليني
31	التباس	ماهر منزلجي
32	محطات الانتظار	محمد توفيق
33	حوارات المنفيين	برتولد بريشت
34	بوح في المتاح	إلياس شوفاني
35	استمرارية التاريخ	عمانوئيل فاليرشتاين
36	باب الحيّرة	أنيسة عبود

37	مقال في الرواية	يوسف سامي اليوسف
38	جماليات اللفظة	د . علي نجيب إبراهيم
39	عباس كياروستامي/فاكهة السينما الممنوعة	فجر يعقوب
40	متى يصبح الإنسان شجرة	د . ماهر منزلجي
41	كارل ماركس	سربست نبي
42	همس / الجثة لا تسبح ضد التيار	يحيى علوان
43	التدريب على الرعب	خيري الذهبي
44	الحصار	مازن النقيب
45	نساء في الحرب	جواد الأسدي
46	فلامنكو البحث عن كارمن	جواد الأسدي
47	آلام ناهدة الرمّاح	جواد الأسدي
48	مداريات حزينة	كلود ليفي شتراوس
49	الكلمة الخرساء	جاك رنسيير
50	الوجه السابع للنرد	فجر يعقوب
51	عالم مختلف	د . ماهر منزلجي
52	اليوم الأخير لبيت دمشقي	طه حسين حسن
53	الحضارة الأوروبية في عصر الأنوار	بيير شونو
54	حنين العناصر	عائشة أرناؤوط
55	الاتجاهات النقدية الحديثة	عمر كوش
56	السياسة الأمريكية وصياغة العالم الجديد	د . عماد فوزي شعيبي
57	امرأة.. مرآتها صياد أعزل	فراس سليمان
58	مرايا الرماد	سهيل بدور
59	الغاوي	بهيجة مصري ادلبي
60	عشاق الدير	د . محمد الدروبي
61	حمار المسيح	ت. إسماعيل دبج
62	تراتيل القيثارة	محمد خميس
63	هيبياس الأكبر	أفلاطون
64	سمعت صوتاً هاتفاً	وليد إخلاصي
65	فيروز والفن الرحباني	محمد منصور
66	السينما الصهيونية شاشة للتضليل	محمد عبيدو
67	درامية التغيير	بروتولت بريشت
68	الليل	محمد ملص
69	الحقيقة والشريعة في الفكر الصوفي	د .عبد السلام نور الدين
70	تصفيق بيد واحدة	د . ماهر منزلجي
71	وعي السلوك	د . محمد الدروبي
72	تحولات السينما البديلة	عدنان مدانات
73	أرواح تائهة / القناع في الطباع	سمير طحان
74	رعشة المأساة «مقالات في أدب غسان كنفاني»	يوسف سامي اليوسف
75	التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول	بيير بورديو
76	النقد والمجتمع	فخري صالح

77	ذكريات ممنوعة	إيله شوحاط
78	عجوز البحيرة	تيسير خلف
79	الزهرة والحجر	ماهر اليوسفي
80	أشياء لا تُشترى	فتحية القلا
81	المرأة.. الحب والجنس	جبارة البرغوثي
82	هيك وهيك	عصام حسن
83	اقتسام العالم	كبير مصطفى عمي
84	النار/التحليل النفسي لأحلام اليقظة	جاستون باشلار
85	أتباع الشيطان	جبارة البرغوثي
86	بينوني	كونت هامسن
87	خان الحرير	نهاد سيريس
88	العين الثالثة	سمير طحان+أنطوان طحان
89	كتاب في الخوف	حكم البابا
90	الصندوق الأسود للديكتاتورية	محمد منصور
91	تلك الأيام	يوسف سامي اليوسف
92	حديث الكمأة	صبري هاشم
93	الجولان في مصادر التأريخ العربي	تيسير خلف
94	تجوال «رواية»	جان رولان
95	أيها القناع الصغير أعرفك جيداً	صبري هاشم
96	معارك قيس وليلى	ت. غزوان الزركلي
97	فضيحة مدوية «رواية»	د . إياد ناجي
98	أخت وأخ «رواية»	أولا لينتسه
99	الحريدون والمجتمع والسياسية في إسرائيل	إيلان شاحر
100	على حافة الجنون «قصص قصيرة»	إسماعيل دبج
101	بنى النص ووظائفه	فاطمة ديلمي
102	طعم البنفسج الذي كان «شعر»	مديحة المرهش
103	عما قليل «شعر»	محمد أبو لبن
104	سلام على القصور / حرب على الأكواخ	فولكر براون
105	حكايا العالم القديم	الكسندر نيميروفسكي
106	الحيوان الباكي	ميشائيل كليبرغ
107	كازانوفا الرائع	فيليب سولير
108	الحب والأسرة عبر العصور	ت:د .نزار عيون السود
109	مقدمة كروميل – بيان الرومانتيكية	فيكتور هيغو
110	نفي العقل ج1 + ج2	أديب ديمتري
111	مجمع العمرين / سيرة موضوعية	سمير طحان
112	الموت نثراً	أكثم سليمان
113	قصر المحار	عدنان خضور
114	دروب الفرار	حفيظة قاره بيبان
115	أجواء عابثة	سامر سكيك
116	في غابة المرآة	ألبيرتو مانغل

117	أقودك إلى غيري	عائشة أرناؤوط
118	فلسطين الرمز والجوهر	ماهر اليوسفي
119	الإرهاب الغربي	روجيه غارودي
120	أزهار الجليل	إسرائيل شامير
121	موت	حسين ناصوري
122	لولا النهر والمرايا	ثامر مهدي
123	وهم السلام	أديب ديمتري
124	المطعون بشرفهم	وفيق يوسف
125	نجمة واحدة	سميح شقير
126	الحياة سابقاً	حسن عبد الرحمن
127	أصل الطيور	مجموعة مؤلفين إيطاليين
128	المسيح في الجولان	تيسير خلف
129	تاريخ الخليج العربي	جبارة البرغوثي
130	في عشق جيفارا	آنا ميناندس
131	الانقلاب الكبير	روجيه غارودي
132	الجنك	سمير طحان–أنطوان طحان
133	التعقيد	ت. د . فيصل دراج
134	مائة سوناتة حب	بابلو نيرودا
135	المشروع الحضاري العربي الإسلامي	د . برهان زريق
136	خلف الجدار	عبد الباقي يوسف
137	الباب المفتوح	بيتر بروك
138	محنة البيت القديم	د . محمد الدروبي
139	حكواتي، ليس إلا	د . محمد الدروبي
140	ماذا عن غد؟..	جاك دريدا
141	روزا	كونت هامسن
142	الحنين	فيصل حوراني
143	كالبذور المنثورة	شوكت جميل دلاّل
144	مصنع الأحلام	إيليا هرنبوغ
145	أصابع الموز	غسان الجباعي
146	لا العسل تشتهيه نفسي ولا النحل	سافو
147	منظومة الفنون الجميلة	آلان
148	كارل ماركس أو فكر العالم	جاك أتالي
149	امرأة واحدة	كمالا العتمة
150	انتحار عبيد العماني	أحمد الزبيدي
151	مداخل ومقدمات لنهضة متجددة	حسن إبراهيم أحمد
152	في السينما والتلفزيون «تأملات سينمائي»	قاسم حول
153	من وجد ديوان الوجد	خير الله سعيد
154	تاريخ اليهود وديانتهم	إسرائيل شاحاك
155	أيام آدم	علي جعفر العلاق
156	زمن الوقت	حسين ناصوري

157	اسئمات	علي الشاويش
158	الطفل البحري ثانية	إدريس علوش
159	أندلوثيا	أحمد تيناوي
160	تلك الأيام ج3	يوسف سامي اليوسف
161	التعليم اليهودي في إسرائيل وفي الولايات المتحدة	سفي لأدار
162	هوركي.. أرض آشور	صبري هاشم
163	خطايا لاجئ	سليم البيك
164	رزنامة حلب / ذاكرة شعبية	سمير طحان – مروان طحان
165	الحياة خان	أمينة سفغي أوزدومار
166	البحث عن الزمن الحاضر «ديوان السيرة الذاتية»	هاشم شفيق
167	تأملات في الزمن الرديء «شعر»	زاهد المالح
168	حنّة	محمد الباردي
169	علاء الدين كوكش.. دراما التأسيس والتغيير	محمد منصور
170	بسام الملا.. عاشق البيئة الدمشقية!	محمد منصور
171	غسان جبري.. دراما التأصيل الفني	محمد منصور
172	موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين	إعداد تيسير خلف
173	قصر شمعايا «رواية»	علي الكردي
174	دانتيلا / أقل من الصحراء «نصوص»	بروين حبيب
175	زيارة إلى الآخرة	جبارة البرغوثي
176	محمود درويش ينهض «شعر»	إبراهيم الجرادي
177	كوميديا الغياب الدامية	حسين سرمك حسن
178	قبر بلا جثة «رواية»	سمير الزين
179	تتناوبين على بريق المعدن «شعر»	حازم عبيدو
180	دراسات في الرواية والقصة والمسرح	سامي أحمد عطفة
181	مدارات وسجالات فكرية ونقدية	سامي أحمد عطفة
182	جسد للعبور «شعر»	سهيل شعبان بدّور
183	غزة في بطن الحوت	ناهض الريس
184	قبيلة الوهم	صبري هاشم
185	آخر قصة حب	هلتون تمز
186	مقام العاشقة «شعر»	دارين قصير
187	غواية الماء «رواية»	سامح كعوش
188	المنكسرة في مرآتها	باسم العتيبي
190	خذ الأرض «مسرحية»	صالح كرامة العامري
191	حاول مرة أخرى «مسرحية»	صالح كرامة العامري
192	السيد القادم من الريف «رواية»	ثامر مهدي
193	حديقة آدم «نصوص»	يحيى البطاط